الإعلام بتلخيص ما في

التحفة من أحكام

ويليه

باب المخارج والصفات

من المقدمة الجزرية

جمع وترتيب

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد المشخص

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الإعلام بتلخيص ما في

التحفة من أحكام

ويليه

باب المخارج والصفات

من المقدمة الجزرية

جمع وترتيب

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد المشخص

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الطبعة الأولى

١٤٤١ / ٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

محفوظة جميع الحقوق

المُقَدِّمَة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ، ونعوذُ بالله مِنْ شرورِ أنفسِنَا، وسيِّئاتِ أعمالِنَا، مَنْ يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يضلِلْ فلا هادِيَ لَهُ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ صَلَّى اللهُ عليهِ وعَلَى آلِهِ وصحبِهِ وسَلَّمَ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠- ٧١].

أمَّا بعدُ؛ فإنَّ أصْدَقَ الحديثِ كتابُ الله تعالى، وأحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأُمورِ محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار؛ وبعد:

فهذا شرحٌ لطيفٌ على نظمِ: «**تحفة الأطفال**»، في تجويد كلام الله ﷻ للشيخ الجَمْزُورِي ﵀، وهذا النَّظم من أيسرِ المنْظوماتِ في علم التجويد- على كثرتِها-؛ وذلك لأنَّه امتاز بحُسنِ الترتيب وحسن العبارة؛ فاشتهر في الآفاق، وهذا الشَّرح ليس بالطويل المُمِلِّ ولا بالقصير المُخِلِّ، سَهْلُ العبارة يُناسب حال المبتدئين، وذَيَّلتُ الشَّرح بتعليق على بعض الكلمات التي يكثر فيها الخلاف في الضبط، ثم خَتَمْتُ ذلك بشرح باب «**المخارج والصِّفات**» مِن «**المقدمة الجزرية**» للإمام ابن الجَزَرِي ﵀[1]؛ وذلك لِشدة حاجة طلاب العلم عامةً، والمشتغلين منهم بعلوم القرآن خاصةً، إلى معرفة هذا الباب والإحاطة به، واللهَ أسأل أن يغفرَ لناظمها وللمسلمين، وأسألُه التوفيق والسداد.

وقد لخصت هذا الشَّرح وجمعته من كتب عدة؛ أهمها:

«**فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال**» للجَمْزُورِي ﵀.

«**منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال**» للعلامة علي الضباع ﵀.

---

(١) هو إمام القرَّاء أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجَزَرِي الدمشقي الشافعي، ولد سنة ٧٥١هـ، نشأ في دمشق، وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عامًا، و قرأ على علماء عصره؛ منهم: عبد الوهاب بن السلَّار، ومحمد بن أحمد اللبَّان، وابنُ الجنْدِي.

وله كتب مِنها «غاية النهاية في طبقات القرَّاء»، و«النشر في القرَّاءات العشر»، و غيرهما، و كان حافظًا للحديث ووَصَفَهُ ابن حجر ﵀ بالحافظ، توفي ﵀ سنة ٨٣٣هـ. انظر: طبقات الحفاظ (٢/ ٩٤٥).

«**غاية المريد في علم التجويد**» للشيخ عطية قابل نصر رحمه الله.

«**فتح الكبير المتعال في شرح تحفة الأطفال**» للشيخ حمدي السيد طُلبة - حفظه الله -.

«**الإحكام في ضبط المقدمة الجزرية وتحفة الأطفال**» لمحمد فلاح المطيري - وفَّقه الله -.

وقبل الشروع في ذكر مقدِّمات علم التجويد؛ نذكر ترجمةً موجزةً للإمام عاصم وراويَيْه، وناظم التحفة الشيخ: سليمان الجَمْزُورِي رحمهم الله.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لي وللمسلمين أجمعين، كما أسأله سبحانه أن يَجزِي بالخيرات كلَّ من أسهم في إخراج هذا الشَّرح اللطيف، وأخُصُّ بالذِّكر الشيخ: محمد رشاد خليفة، والشيخ: فهد ابنَ سالم الطويل؛ على جهدهما في تنسيق هذه الرسالة ومراجعتها، حفظهما الله ونفع بهما.

والحمدُ لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا. وصلَّى الله على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

ترجمةُ الإمام: عاصِم بنُ أبي النَّجود

هو أبو بكرٍ عاصِمُ بنُ أبي النَّجُود الكوفيُّ الأَسَديُّ الحنَّاط، مولى بني أسد، ويقال: «**أبو النَّجود**» اسمُ أبيه لا يعرفُ له اسمٌ غير ذلك، و«**بهدلةُ**» اسمُ أمِّه، وقيل غير ذلك.

شيخ الإقراء بالكوفة، انتهت إليه رئاسةُ الإقراءِ بالكوفةِ بعد أبي عبد الرحمن السُّلَمِي؛ حيث جلَس موضعَه وأَقرَأ مكانَه، ورحَل الناسُ إليه للقراءةِ عليه، وكان قد جمع بين الفصاحةِ والإتقانِ والتحريرِ والتجويد، وكان أحسَنَ الناس صوتًا بالقرآن.

قيل: إنه ولِد في حدُود منتصَف القرن الأوَّل الهجري.

قرأ على: أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَمِي، وزِرِّ بنِ حُبَيشٍ، وأبي عمرو الشَّيباني، وغيرهم.

قرأ عليه: سليمانُ بنُ مِهران الأعمشُ، والمفضَّلُ بنُ محمدٍ الضبيُّ، وحمادُ بنُ شعيبٍ، وأبو بكرٍ شعبةُ بنُ عياش، وحفصُ بنُ سليمان، وغيرهم.

توفِّي بالكوفة آخرَ سنةِ سبع وعشرين ومائة رحمه الله[1].

اشتهرت قراءة الإمام عاصم من روايَتي: (**شعبة وحفص**).

(١) «التيسير» (ص٦)، «النشر» (١/ ١٥٥)، «غاية النهاية» (١/ ٣٤٦- ٣٤٩)، «طبقات القرَّاء السبعة» (٨٤)، «معرفة القرَّاء الكبار» (١/ ٨٨- ٩٤)، «إتحاف فضلاء البشر» (١/ ٢٥).

الراوي الأوَّل عن الإمام عاصِم:
الإمام شُعبة بنُ عيَّاش

هو أبو بكرٍ شُعبةُ بنُ عَيَّاشِ بنِ سالمٍ الحنَّاطُ الأَسَديُّ الكُوفِيُّ، وقيل: اسمه كنيته.

كان رحمه الله سيدًا إمامًا حجةً كثيرَ العلمِ والعمل منقطِعَ النظير، قال عنه أحمدُ بنُ حنبل: «... **صاحب قرآن وخير**»، معروفًا بالصلاح، وكان له فقه وعلم بالأخبار، إمامًا عَلَمًا كبيرًا من كبار أئمة السُّنة.

وُلد سنة خمسٍ وتسعين للهجرة.

قرأ على: الإمام عاصمٍ، وعطاءِ بنِ السائب، وأسلمَ المنقريِّ.

قرأ عليه: يَحيى العُلَيميُّ، وأبو يوسفَ يعقوبُ الأعشى، وعبدُ الحميد ابنُ صالحٍ البُرْجُميُّ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي حمَّادٍ، ويحيى بنُ آدم، وغيرهم.

ولما حضرتْهُ الوفاةُ بكتْ أُخْتُه؛ فقال لها: «ما يُبكيكِ؟! انظري إلى تلك الزاوية؛ فقد ختمتُ فيها ثمانية عشر ألف ختمة»، توفي سنة ١٩٣ هـ رحمه الله[1].

(١) «التيسير» (ص٦)، «النشر» (١/ ١٥١)، «غاية النهاية» (١/ ٣٢٥- ٣٢٧)، «معرفة القرَّاء الكبار» (١/ ٨٠- ٨٣).

الراوي الثَّاني عن الإمام عاصِم:

الإمام حفص بنُ سليمان

هو أبو عُمَر حفصُ بنُ سليمانَ بنِ المغيرةِ الأَسَديُّ الكُوفيُّ.

ولد سنة تسعين للهجرة، إمامٌ مقرئ، ثقةٌ ثبتٌ ضابطٌ للقراءةِ، كان أعلمَ أصحابِ عاصمٍ بقراءته، وكان رَبِيبَ الإمام عاصم **(ابن زَوجِه)**؛ قال ابن المنادي: «**كان الأوَّلون يَعُدُّونَه في الحفظ فوق ابن عَيَّاش، ويصِفونه بضبط الحروفِ التي قرأها على عاصم**»، وقال الذهبي: «**وهو في القرَّاءة ثَبْتٌ ضَابطٌ**».

قرأ على: عاصمِ بنِ أبي النَّجود عدة ختمات.

قرأ عليه: عمرُو بنُ الصبَّاح[1]، وعبيدُ بنُ الصبَّاح، وأبو شعيبٍ القَوَّاس.

توفي سنة ثمانين ومائة للهجرة رحمه الله[2].

(١) قال الإمام ابن الجزري في «النشر»: «**قال غيرُ واحدٍ: إنه أخو عُبَيدٍ، وقال الأهوازيُّ وغيرُه: ليسَا بأخوَين بل حصلَ الاتِّفاقُ في اسم الأبِ والجد، وذلك عجيبٌ، ولكنْ أبعدَ وتجاوزَ من قَالَ: هما واحدٌ**» اهـ. (١/ ١٥٧).

(٢) «**تاريخ بغداد**» (٨/ ١٨٢- ١٨٥)، «**النشر**» (١/ ١٥٦- ١٥٧)، «**إتحاف فضلاء البشر**» (١/ ٢٦)، «**معرفة القرَّاء الكبار**» (١/ ١٤٠- ١٤١).

ترجمةُ النَّاظِم: سليمان الجَمزورِي

هو سُلَيمَان بنُ حسين بنِ محمد بنِ شلبي الجَمْزُورِي، الشهير بالأفندي، إمامٌ مقرئٌ جليل، شافعي المذهب، وُلد في ربيع الأوَّل سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية، بـ «طَنْدَتَا» والمعروفة الآن بـ «طَنْطَا» من بلاد مصر، والجمزوري: نسبة إلى جمزور، وهي بلدة أبيه.

تلقى المبادئ العلمية الأساسية ببلده، ثم رحل إلى شيخ قراء زمانه وعمدة القرَّاء بالجامع الأحمدي العلَّامة: «**علي بنِ عمر بنِ أحمد بنِ عمر بنِ ناجي الميهي الكبير الأحمدي الشافعي**» المتوفى سنة ١٢٠٤هـ، وتلقى عليه القرَّاءات ودقائق التجويد، بجانب تلمذته على الشيخ: محمد مجاهد الأحمدي.

وله من المصنفات:

١-تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن.

٢-فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال.

٣-نظم كنز المعاني بتحرير حرز الأماني.

٤-منظومة في رواية الإمام ورش.

٦-جامع المسرَّة في شواهد الشاطبية والدرة.

توفي في الثامن من ذي القَعدة سنة ١٢٢٧هـ.

فرحمه الله، وغفر له، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

تعريفُ التَّجويد

التجويد لُغَةً: هو التحسينُ، تقول: جودتُ الشيءَ؛ أي: حسَّنتُهُ، ويُقال: شيءٌ جيدٌ؛ أي: حَسَنٌ.

اصطلاحًا: إعطاءُ كُلِّ حرفٍ ما يستحقُّه مِن مخرج وصفة مِن غير تعسُّف ولا كُلفة؛ فهو علم يُعرف به إعطاءُ كُلِّ حرف حقَّه ومستحقَّه.

وحقُّ الحرف: الصِّفات اللَّازمة له.

ومستحقُّه: هي الصِّفات العارضة كالتفخيم؛ فإنه ناشئ عن الاستعلاء، وكالترقيق؛ فإنه ناشئ عن الاستفال.

غايته: صون اللِّسان عن اللحن.

واللحن: الخَطأُ أو المَيلُ عن الصواب في كتاب الله ﷻ؛ وهو قسمان:

جَلِيٌّ وخَفِيٌّ.

الجليُّ: خطأ يطرأ على الألفاظ فيُخِلُّ بمبنى الكلمة، وقد يغيِّر في معناها وقد لا يغيّر؛ كتغيير حرفٍ بحرف كإبدال الطَّاء دالًا أو تاء، أو كتغيير الحركات فيضم التَّاء في: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾، أو يفتح الدَّال في: ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾.

وسُمِّي جليًّا أي: ظاهرًا؛ لاشتراك أهل الفن وغيرهم في معرفته.

حكمه: يأثم القارئُ بفعله، لا سيما إذا كان متعمدًا.

الخفيُّ: خطأ يطرأ على الألفاظ فيُخِلُّ بعُرف القرَّاءة، ولا يغيِّر المعنى؛

كقصر الممدود، وترك الغُنَّة، وسمِّي خفيًّا لاختصاص أهل الفن بمعرفته.

حُكْمُه: مكروه ومَعِيب عند أهل الفنِّ، أو في حقِّ مَن تعلَّم العلم الشرعيَّ وهو مُعلِّم لغيره؛ حيث إنه نموذج للقراءة الصحيحة.

حكم الشَّرع في علم التَّجويد

ينقسم عِلمُ التجويد إلى قسمين:

التجويد النظريُّ: وهو العلم بقواعد علم التجويد؛ كأحكام المدود والغُنَن وضوابط هذه الأحكام وشروطها، فهذا حكمه فرض كفاية على هذه الأمة.

التجويد العملي: وهو كيفيَّة النطق بكتاب ربنا ﷻ على الوجه الصحيح كما قرأه سيد ولد آدم محمد ﷺ، وهذا حكمه فرض عين على كل مسلم مكلَّف يريد أن يقرأ القرآن كُلٌّ بحسب استطاعته؛ قال تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا**﴾، وهذا الترتيل تلقَّاه الصحب الكرام من فم سيِّد ولد آدم ﷺ بكيفية مخصوصة، كما أخذه هو عن جبريل عليه السلام عن ربِّ العزة ﷻ، فوجب الأخذُ به، وهكذا وصل إلينا القرآن بالكيفيَّة نفسها من غير تغيير فيه ولا تبديل.

وفسَّر ابن عبَّاس رضي الله عنهما الآيةَ بقوله: «**بَيِّنه**»، وقال مجاهد: «**تَأنَّ فيه**»، وقال الضحَّاك: «**انبذه -أي: أَخرِجْه- حرفًا حرفًا، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده**».

قال ابن الجَزَرِي رحمه الله[1]:

وَالْأَخْـذُ بِالتَّجْوِيـدِ حَتْـمٌ لَازِمُ مَـنْ لَـمْ يُـجَوِّدِ الْـقُـرَانَ آثِـمُ

مراتب القرَّاءة:

التَّحْقِيقُ: لُغَةً: بلوغُ حقيقة الشيء.

اصطلاحًـا: هـو القـرَّاءة باطْمِئْنـان وتُؤَدَة بشيء مـن المبالغـة الممدوحة، من غـير زيـادة ولا نقصـان؛ كتحقيـق الهمـزات، وتوفيـة الغُنَـن، وإشـباع المـدود مع إعطـاء الحـروف حقَّهـا ومسـتحقَّها. ويسـتحبُّ الأخذ بـه في مقـام التعليم.

الحَدْرُ: لُغَةً: السرعة؛ مَأْخُوذٌ من الانحدار.

اصطلاحًا: هو إدراج القرَّاءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد.

وعلى القارئ أن ينتبِه إلى عدم اختلاس الحركات، أو ترك الغنَّة، أو بَتْرِ حروف المد.

التَّدْويـر: هـو مرتبة بـين التحقيق والحدر؛ وسُـمِّي بذلـك لأن القارئ يدور بالقرَّاءة بين هاتـين المرتبتين.

---

(١) «المقدمة الجزرية»، البيت رقم (٢٧).

وقد ورد النهيُ عن هذِّ القرآن كهذِّ الشعر؛ فعن عبد الله بنِ مسعود ﷺ أن رجلًا جاء إليه، فقال: «**إني قرأتُ المُفصَّلَ الليلة كلَّهُ في ركعَة**، فقال عبد الله: **هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ، لقد عرَفْتُ النظائرَ التي كان الرسول ﷺ يَقرُنُ بينهنَّ**، قَالَ: فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ سُورَتَيْنِ سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ»[1].

والترتيل يشمل المراتبَ الثلاثةَ كُلَّها؛ لأن المقصود هو فَهْم القرآن والعمل به، سواء أكانت القرَّاءة ببطء أم بسرعة.

قال ابن الجَزَرِي رحمه الله[2]:

ويُقرأ القُرْآنُ بالتَّحْقِيقِ مَعْ حَدْرٍ وتدْويرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَعْ
مَعْ حُسْنِ صَوتٍ بِلُحُونِ العَرَبِ مُرَتَّلًا مُجَوَّدًا بِالعَرَبِي

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٧٥)، ومسلم (٢٧٥).

(٢) «**الطيبة**»، البيت (٧٩، ٨٠).

الإعلام بتلخيص ما في التحفة من أحكام

مقدِّمة التُّحفة

الأبيات:

١. يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ[1] الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
٢. الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
٣. وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
٤. سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
٥. أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

الشَّرح:

١. يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

يقول مؤمِّلُ رحمةِ ربه الغفور؛ الذي يغفر لعباده مهما عَظُمَ الذنب منهم، فهو سبحانه وتعالى دائم الغفران والعفو عن الذنوب والخطايا.

---

(١) (رَاجِي رَحْمَةِ)؛ قال الضباع ص ٣٣: «و(رَحْمَةِ) بالجر مضافًا إليه»، ثم نقل عبارة الميهيِّ بنصها؛ وهي: «**ولولا كتابة الياء في (رَاجِي) لجاز تنوينه ونصب (رَحْمَة) مفعولًا به**». انظر: «**فتح الملِك المُتعال في شرح تحفة الأطفال**» للميهي (ص ١٧).

وعلى هذا فلا يجوز نصب (رَحْمَةِ) كما في بعض الطبعات. انظر: «**الإحكام في ضبط المقدمة الجزرية وتحفة الأطفال**» ضبط: محمد فلاح المطيري، ص١٥٣، بتصرف.

قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ ﷻ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**»[1]؛ فمن تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه.

(**سُلَيْمَانُ**) اسم النَّاظم ولد بطَنْدَتَا (**بطَنْطَا**) في ربيع الأوَّل سنة بضع وستين بعد المائة والألف.

(**الجَمْزُورِي**) نسبة إلى جَمْزُور بلدة أبي النَّاظم وهي قريبة من طنطا بنحو أربعة أميال.

واسم أبي النَّاظم: حُسَيْنُ بنُ محمد بنُ شلبي، واشتُهر النَّاظم (**بالأفندي**).

- أخذ الشيخُ سليمانُ القرَّاءةَ عن شيخه (**الميهي**).

٢. الْحَمْدُ لله مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

بدأ النَّاظمُ رحمه الله بالحمد اقتداءً بالقرآن المجيد، وتأسِّيًا بسنة النبي ﷺ.

(**الْحَمْدُ لله**) اللَّام للاستحقاق؛ أي: لا يستحقُّه أحد سواه، وهو وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم، (**مُصَلِّيًا**) على النبي ﷺ.

والصلاةُ من الله هي الثناءُ على النبيِّ ﷺ في الملأ الأعلى، ومن الملائكة الاستغفارُ، ومن الآدميين التضرُّعُ والدعاءُ بالخير.

---

(١) رواه مسلم (٣١) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(**وآلِهِ**) أي: مؤمنو بني هاشم وبني المطلب، أو كُلُّ مَن آمن به مِن ذرِّيته.

(**ومَنْ تَلَا**) أي: القرآن الكريم، أو مَن اتَّبعَ النبيَّ ﷺ وآله.

٣. وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

(**وَبَعْدُ**): كلمة يؤتى بها للانتقال من المقدمة إلى الموضوع.

(**لِلْمُرِيدِ**) أي: لطالب العلم.

سيتكلم النَّاظم عن أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين والمدود، كما أنه ذكر أحكامًا أخرى.

والمدُّ لُغَةً: مطلق الزيادة.

واصطلاحًا: إطالة الصَّوت بحرف من حروف المد الثلاثة.

٤. سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ[1] ذِي الْكَمَالِ

(**سَمَّيتُهُ بتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ**) أي: سَمَّيتُ النَّظمَ بتحفةِ الأطفالِ.

والتحفة لُغَةً: ما له قِيمة فنيةٌ أو أثريةٌ.

(**الْأَطْفَالِ**): المبتدؤون في هذا العلمِ.

---

(١) (**الْمِيهِيِّ**)؛ بفتح الميم وكسرها إلا أن الأصح: «أن تكون بكسر الميم؛ فإن اسم القرية المنسوب إليها (**المِيه**) بكسر الميم، وهي بلدة معروفة بجوار مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية بمصر». انظر: المرجع السابق، ص١٥٣.

(**شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ**) الكبير، هو الشيخ: نور الدين علي بنُ عمر بنِ حمد بنِ ناجي بنِ فُنَيشٍ الْمِيهِيِّ، نِسبةً لبلدة تسمى «**الْمِيه**» بجوار شبين الكوم بمحافظة المنوفية بمصر، ولد سنة ١١٣٩هـ، واشتغل بالعلم مدة بالجامع الأزهر معلمًا للقرآن والتجويد وغيرهما من العلوم، توفي سنة ١٢٠٤هـ رحمه الله.

(**ذِي الْكَمَالِ**): صاحب الأخلاق الحسنة والصِّفات الكمالية، وهذه مبالغة في المدح لا تكون إلا لله وحده.

٥. أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

دعاءُ النَّاظم ربَّه سبحانه وتعالى أن يكون هذا النَّظم نافعًا لطلاب العلم، وأن يثيبه عليه ويتقبَّل عمله.

أحكامُ النُّون السَّاكنة والتَّنوين

الأبيات:

٦. لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
٧. فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨. هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
٩. وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي «يَرْمُلُونَ» عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠. لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ«يَنْمُو» عُلِمَا
١١. إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
١٢. وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
١٣. وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ
١٤. وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥. فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
١٦. صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

الشَّرح:

٦. لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

أي: للنون السَّاكنة وللتنوين أحكام أربعة؛ فإليك تفصيلي:

١- الإظهار الحَلْقي. **٢- الإدغام.**

٣- الإقلاب. **٤- الإخفاء الحقيقي.**

ما النُّون السَّاكنة والتَّنوين؟

هي النُّون الخالية من الحركة؛ مثل: ﴿مَنْ﴾، و﴿عَنْ﴾ الثابتة لفظًا وخطًّا ووصلًا ووقفًا، وتكون في الأسماء؛ مثل: ﴿مُّنْهَمِرٍ﴾، وفي الأفعال؛ مثل: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، وتكون في الحروف؛ مثل: ﴿مَنْ﴾، و﴿عَنْ﴾ وتكون متوسطة ومتطرَفة.

التَّنوين: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلًا، وتفارقه خطًّا ووقفًا، وعلامتها (ـً ، ـٍ ، ـٌ).

نستنتج من هذا خمسةَ فروق بين النُّون السَّاكنة والتَّنوين:

١- أنَّ النُّون السَّاكنة حرفٌ أصليٌّ من حروف الهجاء، أمَّا التَّنوين فلا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة.

٢- أنَّ النُّون السَّاكنة ثابتةٌ في اللفظ والخط، أمَّا التَّنوين فثابتٌ في اللفظ فقط.

٣- أنَّ النُّون السَّاكنة ثابتةٌ في الوصل والوقف، أمَّا التَّنوين فثابتٌ في الوصل فقط.

٤- أنَّ النُّون السَّاكنة تكون في الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ، أمَّا التَّنوين فلا يكون إلا في الأسماء فقط، باستثناء كلمتين في القرآن وقع التَّنوين فيهما في الفعل؛ هما: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف:٣٢]، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق:١٥].

٥- أنَّ النُّون السَّاكنة تكون متوسطة ومتطرَفة، أمَّا التَّنوين فلا يكون إلا متطرَفًا.

٧. فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ[1]

الحكم الأوَّل من أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين:

الإظهار: وهو **لُغَةً**: البيان والإيضاح.

واصطلاحًا: إخراج كُلِّ حرف من مخرجه من غير غُنَّة ظاهرة (من غَير غُنَّة في الحرفِ المظْهَر؛ أي: النُّون السَّاكنة والتَّنوين).

فإذا وقعت النُّونُ السَّاكنةُ أو التَّنوين قبل حروف الحَلْق الستَّة؛ وجب إظهارُهُما من غير غُنَّة سواء أكانا في كلمة أم في كلمتين، والتَّنوين لا يكون إلا من كلمتين.

حروف الحَلْق المنسوبة إليه أي: الخارجة منه هي:

٨. هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاء مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

الحرفان الأوَّل والثَّاني: الهمزة والهاء، ويخرجان من أقصى الحَلْق؛ نحو:

---

(١) (**فَلْتَعْرِف**)؛ بالبناء للمفعول أو للفاعل، قاله الميهي، والضباع، ودمشقية؛ فإذا كانت للبناء للفاعل ضبطت (**فلتَعرِف**)، وإذا كانت بالبناء للمفعول ضبطت (فلتُعرَف).

﴿يَنْهَوْنَ﴾، ﴿وَيَنْءَوْنَ﴾ ولا ثاني لها في القرآن الكريم.

﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿مِنْ هَادٍ﴾، ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾، ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ﴾ وهي المرتبة العليا.

الحرفان الثَّالث والرَّابع: العين والحاء، ويخرجان من وسط الحَلْق؛ نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿مَنْ عَلَيْهَا﴾، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾، ﴿عِلْمٍ عَلَى﴾، ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾، ﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾، ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ وهي المرتبة الوسطى.

الحرفان الخامس والسَّادس: الغين والخاء، ويخرجان من أدنى الحَلْق؛ نحو: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ولا ثاني لها في القرآن، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ ولا ثاني لها في القرآن، ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ وهي المرتبة الدنيا.

والعلة في الإظهار: تباعد مخرج النُّون السَّاكنة والتَّنوين عن حروف الحَلْق المظهرة.

وقد جمع بعض العلماء حروف الإظهار الحَلْقي في قولهم:

(إن غاب عني حبيبي همَّني خبرُه)، أو **(أخي هاك علمًا حازه غير خاسر)**.

قال ابن الجزري رحمه الله[1]:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَا إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ ....

(١) «المقدمة الجزرية»، البيت رقم (٦٥).

٩. وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي «يَرْمُلُونَ»[1] عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

والحكم الثَّاني من أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين:

الإدغام: وهو لُغَةً: الإدخال؛ تقول: «**أدغمتُ اللجامَ في فَمِ الفرس**»؛ أي: أدخلته فيه.

واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا؛ والحرفان هما (**المُدْغم والمُدْغم فيه**).

(**بِسِتَّةٍ أَتَتْ**) أي: جاءت في ستَّة أحرف، وهي مجموعة في قولهم (**يَرْمُلُون**).

(**قَدْ ثَبَتَتْ**): قد اشتهرت.

١٠. لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ«يَنْمُو» عُلِمَا

القسم الأوَّل: الإدغام بغُنَّة في أربعة حروف مجموعة في كلمة (**يُومن**) أو (**يَنْمو**).

(**عُلِمَا**): قد عُرفا عند العلماء؛ أي: الإدغام بغُنَّة والإدغام بغير غُنَّة.

والغُنَّة: صوتٌ لذيذٌ مُركَّب في جسم النُّون والتَّنوين والميم، لا عمل للسان فيه.

---

(١) (**يَرْمُلُون**)؛ بضم الميم وهو الصحيح كما نص على ذلك الضباع والطهطاوي، فهي من باب (**فَعَل، يفعُل**)، (**رمَل، يرمُل**)، وأمَّا فتحها فمن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها كثير من الناس.

الإدغام نوعان: كاملٌ، وناقصٌ.

الكامل: ذهاب ذاتِ الحرف وصفتهِ معًا.

الناقص: ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته التي هي الغُنَّة؛ فتكون مانعة من كمال التشديد.

الإدغام الناقص يكون باتفاق العلماء في (**الواو والياء**)، وبِخُلْفٍ في (**النُّون والميم**)، فمِن أهل العلم من رأى أنه إدغام كامل؛ لأنه مُسْتَكمِلُ التشديد لانعدام المُدْغَم ذاتًا وصفةً[1]، والغُنَّة هنا غُنَّة المدْغَمِ فيه التي هي النُّون والميم من (**يومن**).

والإدغام بغُنَّة لا يكون إلا من كلمتين، فإذا وقعت النُّون متوسطة وبعدها حرف من الأحرف الأربعة؛ وجب الإظهار المطلق، وهذا ذكره النَّاظم بقوله:

١١. إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا تُدْغِمْ[2] كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

وقد وقع في القرآن الكريم في أربع كلمات:

---

(١) «هداية القاري» (١/ ١٦٦).

(٢) (**تُدْغَم**)؛ بفتح الغين وكسرها. لم يُشِر الشرَّاح إلى ضبطها، إلا أن المفهوم من شرح الميهي أنها بكسر الغين؛ حيث قال ص٢٩: «**فلا تدغِم أنت، بل يجب عليك الإظهار**». الشروح الخمسة التي اعتُمِد عليها هي: «**شرح النَّاظم، الميهي، الطهطاوي، الضَّباع، دمشقية**».
وعلى هذا؛ إن ضبطناها بكسر الغين فسكون الميم على أصله؛ لأنه فعل مجزوم بـ(لا) الناهية، وإن ضبطناها بفتح الغين فسكون الميم لضرورة الوزن؛ لأنه فعل مضارع مرفوع.=

١- ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾. ٢- ﴿صِنۡوَانٌ﴾. ٣- ﴿قِنۡوَانٌ﴾. ٤- ﴿بُنۡيَٰنٌ﴾، ويُسمَّى إظهارًا مطلقًا لعدم تقيُّده بِحُكم.

(تَلَا): تَبِعَهُ في الحكم.

وجه الإدغام: في النُّون: التَّماثل. وفي الميم واللَّام والرَّاء والواو والياء: التَّقارب.

فائدة الإدغام: التَّخفيف.

❁❁❁

١٢. وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

أي: إدغام النُّون والتَّنوين في هذين الحرفين بغير غُنَّة وهذا النوع يسمى إدغامًا كاملًا.

ثم أكَّد على صفة التَّكرير؛ لأنها صفة ملازمة للراء لا تنفكُّ عنها.

التَّكْرِير: ارتعاد ظهر طرَف اللِّسان عند النطق بحرف الرَّاء.

= ولعل الأرجح في هذه الكلمة كما أفادني بذلك الشيخ الفاضل «عبد السميع كريم الدين» أن يكون ضبطها بكسر الغين حتى تسكن الميم على الأصل باعتبار (لا) ناهية وهي فعلًا كذلك، وترجيح الأصل على ما كان للوزن أقرب، والله أعلم.

ويجب الإتيان بهذه الصِّفة دون زيادة في تكرير الرَّاء عن الحد المطلوب؛ لئلا تنقلب إلى عدة راءات، خاصةً إذا كانت الرَّاء مشددة.

قال العلامة السخاوي في نونيته[1]:

والرَّاءُ صُنْ تَشْدِيدَهُ عَنْ أنْ يُرَى مُتَكَرِّرًا كَالرَّاءِ فِي الرَّحْمَنَ

١٣. وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه، أو جعل حرف مكان آخَر.

واصطلاحًا: قَلْبُ النُّونِ السَّاكنة والتَّنوينِ ميمًا مُخْفاة مع الغُنَّة.

ويقع الإقلاب في كلمة وفي كلمتين إذا كان مع النُّون، أمَّا مع التَّنوين فلا بد أن يكون في كلمتين.

ولكي يتحقق الإقلاب لا بد من ثلاثة أمور:

١- قَلْب النُّونِ السَّاكنة أو التَّنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًّا.

٢- إخفاء هذه الميم عند الباء.

٣- إظهار الغُنَّةِ مع الإخفاء، وهي صفة الميم المقلوبة.

---

(١) «**نونية السخاوي**»، البيت رقم (٤٢).

وجه الإقلاب: عُسْر الإتيان بالغُنَّة ثم إطباق الشَّفتين عند الإظهار، ولاختلاف المخرج وقلة التناسب مع الإدغام، فتعيَّن الإخفاء؛ وذلك بقلبهما -أي: النُّون السَّاكنة والتَّنوين- ميمًا لمشاركتها الباء مخرجًا والنُّون صفةً.

١٤. وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

الحكم الرَّابع من أحكام النُّون السَّاكنة والتَّنوين:

الإخفاء لُغَةً: الستر.

واصطلاحًا: النُّطق بالنُّون السَّاكنة والتَّنوين وسطًا بين الإظهار والإدغام بدون تشديد، مع بقاء الغُنَّة بمقدار حركتين في الحرف الأوَّل.

(**عِنْدَ الْفَاضِلِ**) أي: باقي حروف الهجاء.

(**وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ**): محتَّم على الشخص الفاضل.

١٥. فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

يقول النَّاظم رحمه الله: إنه جمع حروف الإخفاء الحقيقي لك في أوائل كلم هذا البيت -الآتي ذكره- وهي خمسة عشر حرفًا.

١٦. صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

ومعناها: امْدَح صاحب الفضل الذي يستحق الثناء، فكم أحسن شخص وأجاد فارتفع عند الله وفي أعين الناس، فكن دائمًا طيبَ الأخلاق حسنَ الصِّفات، وزد في تقواك فإنَّ خيرَ الزاد التقوى، وحُطَّ الظالمَ وخذ على يديه.

وسببُ الإخفاء: هو انعدام القُرْبِ المُوجِبِ للإدغام، والبُعد الموجِب للإظهار؛ فأخذ هذه المرحلة المتوسطة بينهما.

مراتب الإخفاء:

١- أعلاها عند الحروف النطعية (ط- ت- د).

٢- أدناها عند القاف والكاف.

٣- أوسطها عند باقي الحروف.

وسُمِّي إخفاءً حقيقيًّا؛ لتحقيق الإخفاء في النُّون السَّاكنة والتَّنوين أكثر من الميم السَّاكنة، وتمييزًا له عن الإخفاء الشفوي.

أخطاء تقع عند النطق بالإخفاء الحقيقي:

١- إلْصاق اللِّسان بأصول الثَّنايا، والصَّواب ارتفاعُ اللِّسان عن الثَّنايا.

٢- إشباع الحركة التي قبل الغُنَّة حتى يتولَّد منها حرف مد؛ مثل: ﴿كُنتُمْ﴾، ﴿عَنكُمْ﴾، ﴿مِنكُمْ﴾.

٣- عـدم مراعـاة تفخيم الغُنَّـة أو ترقيقها، والصـواب الترقيق عند الحروف المرققـة، والتفخيم عنـد الحروف المفخمة.

قال الشيخُ: عثمان سليمان مراد ﷾ في «**السلسبيل الشافي**»[1]:

وفـخِّـمِ الـغُـنَّـةَ إنْ تـلَاهَـا حُـرُوفُ الاسْـتِـعْـلَاءِ لَا سِوَاها

(١) «**السلسبيل الشافي**»، البيت رقم (٣٤).

حكم النُّون والميم المشدَّدتين[1]

الأبيات:

١٧. وَغُـنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَـمِّ كُـلًّا حَـرْفَ غُـنَّـةٍ بَـدَا

الشَّرح:

١٧. وَغُـنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَـمِّ كُـلًّا حَـرْفَ غُـنَّـةٍ بَـدَا

(**وغُـنَّ**): فعـل أمـر؛ أي: أظهر الغُنَّة في هذيـن الحرفين إذا شُـدِّدا؛ لأن الغنَّة صفـة لازمة لهـما؛ فطُلِبَ إظهار تلـك الغُنَّة؛ نحـو: ﴿**إِنَّهُمْ**﴾، ﴿**هَمَّت**﴾.

(**وسَمِّ**): فعل أمر؛ أي: سَمِّ النُّون والميم المشدَّدتَين حرفَا غُنَّة مشدَّدًا.

(**بَدَا**) أي: ظَهر.

الغنَّـة: صـوت لذيـذ يخـرج مـن الخيشـوم لا عمـل للسـان فيـه. مقدارهـا: حركتـان دون زيـادة أو نقصـان. مخرجهـا: الخيشـوم، وهـو خـرق الأنـف المنجـذب إلى الفـم، وهـو أعـلى الأنـف وأقصـاه مـن الداخـل، وتـأتي في الأسـماء والأفعـال والحـروف، وتكـون متوسـطة ومتطرَفـة؛ نحـو:

---

(١) فائـدة: (**أحـكام النُّـون والميـم المشـددتين**) وقعـت هكـذا في أغلـب النسـخ المطبوعـة (**أحـكام**)، والصـواب والله أعلـم أنهـا (**حكـم**)؛ لأن البيـت متضمـن لحكـم واحـد فقـط، رأيتهـا عنـد الضبـاع في شرحـه عـلى التحفـة بالإفـراد، وذكـر صاحـب الإحـكام أنهـا بالإفـراد في الـشروح الخمسـة. الـشروح الخمسـة التـي اعتُمِـدَ عليهـا هـي: «**شرح النَّاظـم، الميهـي، الطهطـاوي، الضَّبـاع، دمشـقية**».

١- ﴿ٱلنَّاسِ﴾. ٢- ﴿دَمَّرْنَا﴾. ٣- ﴿ثُمَّ﴾، ﴿إِنَّ﴾.

مراتب الغُنَّة:

١- المُشدَّد. ٢- المُدْغَم. ٣- المُخْفَى. ٤- السَّاكن. ٥- المُتحرك.

بعضُ العلماء يجعل المشدَّد والمُدْغَم مرتبةً واحدةً، ويجعل الساكن والمتحرِّك مرتبة واحدةً.

قال الشيخُ: عثمان سليمان مراد رحمه الله في «**السلسبيل الشافي**»[1]:

إِنْ شُدِّدَتْ نُونٌ ومِيمٌ غُنَّا وَصْلًا ووقْفًا كَأَتَمَّهُنَّا
وَسَمِّ حَرْفَ غُنَّةٍ مُشَدَّدا واحذَرْ لِما قَبْلَهُما أَنْ تَمْدُدَا

(١) «**السلسبيل الشافي**»، البيتان رقم (٢٦، ٢٧).

أحكامُ الميم السَّاكنة

الأبيات:

١٨. وَالْـمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْـهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَـيِّـنَـةٍ لِذِي الْـحِجَا

١٩. أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِـمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَـامٌ وَإِظْـهَـارٌ فَقَطْ

٢٠. فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَـمِّـهِ الـشَّـفْـوِيَّ لِـلْـقُـرَّاءِ

٢١. وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِـهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَـامًا صَغِيرًا يَا فَـتَـى

٢٢. وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَـقِـيَّـهْ ... مِنْ أَحْـرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّـهْ

٢٣. وَاحْذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَـخْـتَـفِي ... لِقُرْبِهَـا وَالِاتِّـحَـادِ فَاعْـرِفِ

الشَّرح:

١٨. وَالْـمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْـهِجَا ... لَا أَلِـفٍ لَـيِّـنَـةٍ لِـذِي الْـحِجَا

الميم السَّاكنة: هي الخالية من الحركة؛ مثل: ﴿يَمْهَدُونَ﴾، ﴿أَمْوَاتٌ﴾.

(**لَا أَلِفٍ لَـيِّـنَـةٍ**): تـأتي الميـم السَّـاكنة قبـل حروف الهجـاء كلها باسـتثناء حـرف الألـف؛ لأن مـا قبـل الألـف السَّـاكنة يكـون دائـمًا مفتوحًا.

(**لِذِي الْـحِجَا**): لصاحب العقل الراجح والفطنة والذكاء.

١٩. أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِـمَنْ ضَبَطْ إِخْفَـاءٌ ادْغَـامٌ وَإِظْهَـارٌ فَقَـطْ

الميم السَّاكنة لها ثلاثة أحكام لمن ضَبَط ووعى وفهم:

١- الإخفاء الشفوي. ٢- الإدغام الصغير. ٣- الإظهار الشفوي.

٢٠. فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَـمِّـهِ الـشَّـفْـوِيَّ لِـلْـقُـرَّاءِ

الحكـم الأوَّل: الإخفـاء الشـفوي لـه حـرف واحد وهـو (**الباء**)، فـإذا وقع حـرف الباء بعـد الميم السَّـاكنة، ولا يكون ذلـك إلا من كلمتين؛ وجـب إخفاؤها مـع الغُنَّـة على المختـار عند أهـل الأداء.

ووجه تسميتِه بالإخفاء: لأجل إخفاء الميم السَّاكنة عند ملاقاتها الباء للتجانس الذي بينهما؛ حيث يتحدان في المخرج ويشتركان في أغلب الصِّفات.

ووجه تسميتِه شفويًّا: لأن الميم والباء يخرجان من الشَّفتين.

تنبيـه: ويكـون إطبـاقُ الشَّـفتين في الإخفـاء خفيفًـا بـدون كـزٍّ؛ أي: بـترك فُرْجَـةٍ مـا بـين الشَّـفتين؛ مثـل: ﴿كُنتُم بِهِۦ﴾، ﴿**وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ**﴾.

٢١. وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

الحكم الثَّاني: إدغام المثلين الصغير.

(**بِمِثْلِهَا**) أي: إدغام الميم السَّاكنة في المتحركة.

(**وسَمِّ**): هذا الإدغام.

(**إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى**): يا طالب العلم.

سبب التسمية بالمتماثلين: لتألفه من حرفين متحدين في المخرج والصِّفة.

سبب التسمية بالصغير: لسكون الميم الأوَّلى وتحريك الثَّانية.

نحو: ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن﴾، ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾.

٢٢. وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

الحكم الثَّالث: الإظهار الشفوي؛ أي: إظهار الميم السَّاكنة عند بقية الحروف الستَّة والعشرين، وإنما أُظهِرَت الميمُ لبُعدِ هذه الحروف عنها -أو بعضها- في المخرج؛ نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾.

لطيفة: الميم السَّاكنة لا يقع بعدها ثمانية أحرف في كلمة واحدة؛ وهذه الحروف هي (ج- خ- ذ- ص- ظ- غ- ف- ق)، والباقي يقع في كلمة أو كلمتين.

٢٣. وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ[1] فَاعْرِفِ

يحَذِّر النَّاظم ﷺ من إخفاء الميم عند الواو والفاء لقربها من مخرج الفاء، ولاتحادها مع الواو في المخرج.

(فَاعْرِفِ): فاعلم هذا واحذر من الوقوع فيه.

(١) **(وَالِاتِّحَادِ)**؛ بالتعريف عند أكثرهم، وعند بعضهم بلام الجر منكرًا **(وَلِاتِّحَادٍ)** وعندها يتعين التَّنوين على أنها اسم.

وأما إذا كانت بلام التعريف فيجب الجر بدون تنوين، كما أفادني بهذا الشيخ العلامة الزاهد: أحمد عبد الرحيم ﷺ.

وقال الضباع ﷺ عن رواية التعريف ص٧٢: «بالجر عطفًا على (قربها)» اهـ.

أحكامُ لامِ أَلْ، ولامِ الفِعل[1]

الأبيات:

٢٤. لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
٢٥. قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ «إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ»
٢٦. ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ
٢٧. طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
٢٨. وَاللَّامَ الْأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ وَاللَّامَ الْأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
٢٩. وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

الشَّرح:

٢٤. لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرُفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

قوله: (**لِلَامِ أَلْ**) المعرفة (**حَالَانِ**) ثابتان قبل أحرف الهجاء.

(**أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا**) وجوبًا (**فَلْتَعْرِفِ**) ذلك حتى تحقق الإظهار ولا تقع في الخطأ.

ولام (**أَلْ**) هي للتعريف وتقع في أول الكلمة، وتدخل على الاسم النكرة فَتعرِّفه.

---

(١) **فائدة:** (**أحكام لام أل، ولام الفعل**) جاءت في أكثر الشروح والطبعات (**حكم**) بالإفراد، والصواب أنه بالجمع (**أحكام**) كما في شرح النَّاظم، ولقول الضباع في شرحه ص٧٣: «جَمَعَ الأحكام بالنظر إلى حكم (**لام الفعل**) مع حكمَيْ (**لام أل**)» اهـ. (**الإحكام**) بتصرف. فالصواب أن تكون بالجمع لا بالإفراد.

مثال ذلك: (**علم، العلم**)، (**شمس، الشمس**)؛ فتكون زائدة عن بِنْيَة الكلمة، سواء استقامت الكلمة من دونها أم لم تَسْتَقِم، وسبب هذا الإظهار هو تباعد مخرج اللَّام عن هذه الحروف الأربعة عشر (**إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ**) في الأغلب.

٢٥. قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ «إِبْغِ[1] حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ»

خذ يا طالب العلم عدد هذه الحروف المجموعة في الجملة السابقة، وتسمَّى هذه اللَّام باللَّام القمرية لظهور اللَّام ووضوحها مع هذه الحروف، ومثَّلوا للَّام بالقمر والحروف الأربعة عشر بالنجوم؛ فهما يظهران معًا.

٢٦. ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا[2] فَعِ

ثاني الحالين: إدغام لام التعريف في أربعة عشر حرفًا أيضًا.

(**فَعِ**): فاحفظْ رمزَها من أوائل كلم البيت الآتي:

٢٧. طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

سُمِّيَتْ باللَّام الشَّمسية، قيل: لأن الشمس تُدْغم لامها، أو لعدم ظهورها في النطق، ومثَّلوها أيضًا -أي: الشمس- باللَّام، والأحرف الأربعة عشر بالنجوم، فكما أن النجوم لا تظهر مع الشمس، فكذلك هذه الأحرف لا تظهر مع اللَّام.

---

(١) (**من ابْغِ**) أو (**منْ إبْغِ**)؛ بهمزة قطع مكسورة أو همزة وصل، كلاهما جائز، ولا يجوز فتح الهمزة. ومن قرأ بكسر الهمزة على نية الابتداء لتصح أن تكون في تعداد الحروف القمرية. أما الميهي فقد نص على كسر النُّون، وأجاز دمشقية الوجهين.

(٢) (**ورمزَها**)؛ جاءت في كثير من الطبعات بضم الزَّاي، والصحيح أن الزَّاي منصوبة، وإعرابها مفعول مقدم لقوله (**فَعِ**)، ونقل المطيري هذا الإعراب عن الميهي والضباع ودمشقية.

لطيفة: اللَّام تدغم في كل هذه الحروف بدون غُنَّة، ما عدا حرف النُّون فإنه يشدَّد مع الغُنَّة.

سبب الإدغام: هو التَّماثل مع اللَّام، والتَّقارب مع باقي الحروف.

الأصل في اسم الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾: (**إله**) ودخلت عليه (**أل**) فصار (**الإله**)، ثم حذفت الهمزة للتَّخفيف وأدغمت اللَّام للتَّماثل؛ فصارت (**الله**).

وقيل: (**الإله**) وأن (**أَلْ**) موجودة في الأصل وحذفت الهمزة للتَّخفيف، كما حذفت من (**الأناس، أخير، أشر**) فصارت: (**الناس، خير، شر**)، وقيل: إنه اسم علم يدل على ذات ربِّنا وخالقنا وليس مشتقًّا من أيِّ كلمة أُخرى، والله أعلم.

معنى البيت الإجمالي: كن طيبًا وصل رحمك وذوي قرابتك، تكن من الفائزين في الدنيا والآخرة، واستضف صاحب النعم، واترك سوء الظن بإخوانك، وزر الشريف لأجل أن يكرمك بعلمه وبرِّه وفضله وحلمه ومجالسته الطيِّبة.

٢٨. وَاللَّامَ الْأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ[١] وَاللَّامَ[٢] الْأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

وسمِّ اللَّام الأوَّلى لامًا قمرية تشبيهًا لها بلام القمر المُظهَرة، وسمِّ الثَّانية لامًا شمسية تشبيهًا لها بلام الشمس المُدغَمة.

---

(١) (**قمْرِيَّة**)؛ جاءت في عدد من المطبوعات الحديثة بفتح الميم، وهذا على الأصل، ويجب تسكين الميم للضرورة الشعرية.

(٢) (**واللَّامَ**)؛ قال دمشقية ص٤٦: «**بالنَّصب على الاشتغال**». والخطأ الذي يقع في هذه الكلمة هو تخفيف اللَّام، والصحيح هو تشديد اللَّام، والله أعلم.

٢٩. وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

وبيِّنَنَّ (**لَامَ الْفِعْلِ**) سواءً في فعل الأمر أم المضارع أم الماضي، وتدغم إذا أتى بعدها حرفا (**اللَّام- والرَّاء**) فقط؛ وسبب ذلك التَّماثل مع اللَّام والتَّقارب مع الرَّاء؛ مثل: ﴿**قُل لَّكُمْ**﴾، ﴿**قُل رَّبِّ**﴾.

تنبيه: (لام الحرف): وهي لام ﴿**هَلْ**﴾، و ﴿**بَلْ**﴾ ولا يوجد غيرهما في القرآن؛ ولهما حالتان:

﴿**هَلْ**﴾: تدغم في اللَّام وتظهر مع باقي الحروف، ولم تأت الرَّاء بعد لام «هل».

﴿**بَلْ**﴾: تدغم في اللَّام والرَّاء وتظهر مع باقي الحروف.

(لام الأمر): هي اللَّام السَّاكنة الداخلة على الفعل المضارع؛ مثل: ﴿**فَلْيَصَلُّواْ**﴾، ﴿**ثُمَّ لْيَقْطَعْ**﴾، ﴿**وَلْيَطَّوَّفُواْ**﴾ وحكمها الإظهار.

(لام الاسم): وهي التي من أصل الكلمة وبنيتها، وحكمها الإظهار وجوبًا باتفاق؛ مثل: ﴿**سُلْطَٰنٍ**﴾، ﴿**أَلْفَافًا**﴾، ﴿**أَلْسِنَتُكُمْ**﴾.

إذًا فاللَّامات السَّواكن خمسة: (لام الأمر- ولام الاسم- ولام الحرف- ولام الفعل- ولام التعريف).

في المِثْلين والمتَقارِبين والمتَجانِسَين

الأبيات:

٣٠. إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّ
٣١. وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢. مُتْقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣. بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
٣٤. أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

الشَّرح:

٣٠. إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقّ

أي: إذا اتفق حرفان في الصِّفات والمخارج أو اتَّحدا؛ فحق لهما أن يُسمَّيا بالحرفين المتماثلين؛ مثل: الباءين من: ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾، واللَّامين من: ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾، والتَّاءين من: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ﴾.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام: ١- صغير. ٢- كبير. ٣- مُطْلَقٌ.

١- **الصغير**: هو أن يكون الحرفُ الأوَّل ساكنًا والثَّاني مُتحركًا؛ مثال: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

حكمه: وجوب الإدغام عند جميع القرَّاء إلا إذا كان الحرف الأوَّل حرف مدٍّ؛ مثل: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾، أو هاء سكت؛ مثل: ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾.

قال السخاوي رحمه الله في نونيته[1]:

فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَنَظِيرُ ذَا لَا تُدغِمُوا يَا مَعْشَرَ الإِخْوان

فيجب الإظهار في المثال الأوَّل: ﴿ **قَالُوا۟ وَهُمْ** ﴾ ونحوه، ويجوز الإظهار والإدغام في الثَّاني: ﴿ **مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ** ﴾ والإظهار مُقَدَّمٌ وهو موضع واحد في القرآن الكريم.

٢- **الكبير**: أن يكون الحرف الأوَّل والثَّاني متحركين؛ مثل: ﴿ **ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ** ﴾.

حكمه: الإظهار.

٣- **المُطْلَق**: أن يكون الأوَّل مُتحركًا والثَّاني ساكنًا؛ مثل: ﴿ **مَا نَنسَخْ** ﴾.

حكمه: الإظهار المطلق؛ سُمِّي بذلك لأنه غير مقيَّد بأحدِ القِسمَين.

٣١. وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

وإن تقارب الحرفان في المخرج واختلفا في الصِّفة فإنهما يسمَّيان حينئذٍ بالمتقاربين.

والمتقاربان هما:

١- الحرفان اللَّذان تقاربا في المخرج والصِّفة.

٢- أو في المخرج دون الصِّفة.

٣- أو في الصِّفة دون المخرج.

---

(١) «**نونية السخاوي**»، البيت رقم (٢٣).

- **النوع الأوَّل**: الحرفان اللَّذان تقاربا مخرجًا وصفةً كاللَّام والرَّاء؛ فاللَّام تخرج من أدنى حافة اللِّسان، والرَّاء تخرج من طرَفه، فهذا معنى التَّقارب في المخرج وهو الطَّرف وأدنى الحافة.

وأمَّا التَّقارب في الصِّفة؛ فهو أن اللَّام والرَّاء اتفقا في جميع الصِّفات؛ فهما يشتركان في (الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف)، إلا أن الرَّاء تزيد بصفة واحدة وهي التكرير.

- **النوع الثَّاني**: ما تقارب مخرجًا لا صفةً؛ الدَّال والسِّين؛ نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

- **النوع الثَّالث**: ما تقارب في الصِّفات دون المخرج؛ مثل: ﴿ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾، ومثل: ﴿إِذْ جَآءَ﴾.

وحكمه: الإدغام في اللَّام مع الرَّاء باتفاق، وبخُلْفٍ في الباقي.

وأما كلمة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ فيها الخُلْفُ بين الإظهار والإدغام.

أقسام المتقاربين: صغيرٌ، وكبيرٌ، ومطلقٌ.

فالصغير حكمه: الإظهار إلا في اللَّام والرَّاء؛ نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾ لغير حفص من طريق الشاطبية؛ لأن له سكتة لطيفة، والسكت يمنع الإدغام.

والكبير حكمه: الإظهار لغير السُّوسي عن أبي عمرو؛ نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾.

والمطْلَق: ليس فيه إلا الإظهار؛ نحو: ﴿عَلَيْكَ﴾، ﴿يُضْلِلِ﴾.

٣٢. مُتْقَارِبَيْنِ[1] أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

أي: إذا اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصِّفات؛ سُمِّيَا بالمتجانسَين؛ مثل الدَّال والتَّاء في: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، وينقسم كذلك إلى ثلاثة أقسام: صغيرٌ، وكبيرٌ، ومطلقٌ.

حكمه: الإظهار في الكبير؛ نحو: ﴿يُعَذِّبُ مَن﴾، وفي المطلق؛ نحو: ﴿أَفَنَظْمَعُونَ﴾.

أما الصغير فحكمه: الإظهار أيضًا إلا في سبعة مواضع، تختص بثلاثة مخارج:

١ - مخرج الطَّاء والتَّاء والدَّال، ويجب الإدغام في أربعة مواضع:

أ- الطَّاء في التَّاء؛ مثل: ﴿بَسَطتَ﴾، ويسمى إدغامًا ناقصًا.

ب- التَّاء في الدَّال؛ مثل: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾.

ج- التَّاء في الطَّاء؛ مثل: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾.

د- الدَّال في التَّاء؛ مثل: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿وَمَهَّدتُّ﴾.

٢ - مخرج الظَّاء والذَّال والثَّاء، ويجب الإدغام في موضعين:

أ- الذَّال في الظَّاء؛ مثل: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾.

---

(١) (**مُتْقَارِبَيْنِ**) بسكون التَّاء؛ (**متْقاربين**) أو (**مقاربين**)، قال الضباع ص٨٢: «**حذفت التَّاء في النَّظم لضرورته**»، وعند الميهي والطهطاوي ودمشقية (**متْقاربين**) بسكون التَّاء وجوبًا للوزن، أمَّا (**متَقَاربين**) بفتح التَّاء فغير موزون. انظر: «**الإحكام**» ص١٦٥، بتصرف.

ب- الثَّاء في الذَّال؛ مثل: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾.

٣- مخرج الميم والباء، ويجب الإدغام في موضع واحد: الباء مع الميم؛ مثل: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾.

فهي خمسة أحرف تدغم في حروف مخصوصة: (**الباء، والتَّاء، والثَّاء، والدَّال، والذَّال**).

٣٣. بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أي: إن سكن كلٌّ من المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين؛ فَسَمِّهِ الصغير.

٣٤. أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

وإن حُرِّك الحرفان في كل هذه الأقسام؛ فسمِّه الكبير، وافهم ذلك بنظيره من الأمثلة، والله أعلم.

تتمَّة: هناك قسم رابع وهما الحرفان اللَّذان تباعدا مخرجًا واختلفَا صفةً، ويسميان بالمتباعدين؛ وحكمه: الإظهار، سواء أكان صغيرًا أم كبيرًا أم مطلقًا.

فائدة: كيف نفرق بين المتقاربين والمتباعدين؟

كل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضو واحد وإما أن يكونا من عضوين.

فإن كانا من عضوين؛ فهما متباعدان، كأحرف الحَلْق مع اللِّسان أو الشَّفتين.

وإن كانا من مخرج واحد؛ فهما متقاربان إن لم يوجد فاصل بينهما، فإن وجد الفاصل؛ فهما متباعدان وإن كانا من عضو واحد؛ مثال ذلك: أقصى الحَلْق مع أدناه.

أقسامُ المدِّ

الأبيات:

٣٥.وَالْـمَدُّ أَصْلِـيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَـهُ ... وَسَـمِّ أَوَّلًا طَـبِـيـعِـيًّـا وَهُـو

٣٦.مَا لَا تَوَقُّفٌ لَـهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الْـحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧.بَـلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُـكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

٣٩.وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

٤٠.حُـرُوفُـهُ ثَـلَاثَـةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ «وَايٍ» وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

٤١.وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاوَقَبْلَ الْوَاوِضَمّ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِـفٍ يُلْتَزَمْ

٤٢.وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْـفِـتَـاحٌ قَبْلَ كُـلٍّ أُعْلِنَا

الشَّرح:

٣٥.وَالْـمَدُّ أَصْلِـيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَـهُ ... وَسَـمِّ أَوَّلًا طَـبِـيـعِـيًّـا وَهُـو

المدُّ لُغَةً: مطلق الزيادة؛ قال تعالى: ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾.

واصطلاحًا: إطالة الصَّوت بحرف من حروف المدِّ عند وجود السَّبب.

قال الشيخ **محمد عبدالرحمن بنُ عبدالعزيز عيون السود**[1]:

لِلْمَدِّ تَعْرِيفٌ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ... إِطَالَةُ الصَّوتِ فِي أَحْرُفِ الـمَدِّ

---

(١) انظر: (**التغريد في علم التجويد**)، محمد عبدالرحمن بنُ عبدالعزيز عيون السود، باب (**تعريف المد وأنواعه**)، ص١٤.

ولقد كان النبي ﷺ يمُدُّ القرَّاءةَ مَدًّا.

والمدُّ ينقسم إلى قسمين:

١- (**أَصلي**): أي: طبيعي. ٢- (**فرعي**) أي: للأصلي.

القصر لُغَةً: الحبس والمنع.

واصطلاحًا: إثبات حرف المد واللين من غير زيادة فيه؛ لعدم وجود السَّبب.

ثُمَّ بَيَّن النَّاظم تعريف المدِّ الطبيعي؛ فقال:

٣٦.مَا لَا تَوَقُّفٌ لَـهُ عَلَى سَبَبْ[1] وَلَا بِدُونِهِ الْـحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

أي: المـد الأصـلي لا يتوقـف على سـبب من همـز أو سـكون، ولا تقوم ذات الحـرف إلَّا به، ولا تسـتقيم الكلمـة إلَّا بوجوده.

(**تُجتلَـب**): توجَـد؛ بحيـث لا تقـوم ذات الحـرف إلا به، ولا تُتَصـور إلا مع وجودِه.

(١) (**سَبَبْ**)؛ قال النَّاظم -وكذا الشراح- ص٧٤: «**وسبب بسكون الباء الثَّانية للضرورة**» اهـ.
الخطأ الذي يقع في هذه الكلمة؛ هو تنوين الباء الثَّانية، وهي تصح لُغَةً، لكن لا يستقيم الوزن بها.

٣٧. بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

يعني: أن أيَّ حرف سوى الهمزة أو السُّكون أتى بعد حرف المدِّ فيكون المدُّ طبيعيًّا، ومقدار مدِّه حركتان؛ وينقسم إلى عدة أقسام:

١- ثابت وصلًا ووقفًا؛ ومن أمثلته: ﴿قَالُوٓاْ﴾، ﴿مُوسَىٰ﴾، ﴿مَّوۡعِدِى﴾.

٢- ثابت وقفًا لا وصلًا؛ ومن أمثلته: ﴿حَكِيمًا﴾، ﴿مَفَازًا﴾، ﴿بَصِيرًا﴾.

٣- ثابت وصلًا لا وقفًا؛ ومن أمثلته: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٌ﴾، ﴿بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا﴾.

٣٨. وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

والمدُّ الفرعي: هو المدُّ الزائد على المدِّ الأصلي لوجود سبب، وهذا السبب إمَّا الهمزة وإمَّا السُّكون.

أقسامه: خمسة، ثلاثة للهمز؛ وهي: المتَّصل، والمنفصل، والبدل.

واثنان للسكون؛ وهي: اللَّازم، والعارض للسكون.

(مُسْجَلًا) أي: مطلقًا سواءً أكان السُّكون أصليًّا أم عارضًا.

٣٩. حُـرُوفُـهُ ثَـلَاثَـةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ «وَايٍ» وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

حـروف المـد ثلاثـة فاحفظهـا؛ وهـي مجموعـة في لفظـة (واي)، ويَجْمَـعُ حـروف المـد مـن الكلـمات القرآنيـة: ﴿نُوحِيهَآ﴾، ﴿وَأُوتِينَا﴾.

٤٠. وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْـفٍ[1] يُلْتَزَمْ

ويشـترط لمـدِّ اليـاء أن تكـون سـاكنة وقبلهـا كـسر، ولمـدِّ الـواو أن تكـون سـاكنة وقبلهـا ضـم، ولمـد الألـف أن تكـون سـاكنة وقبلهـا فتـح.

(يُلْتَزم) أي: لا ينْفَكُّ عنها؛ أي: أن الألف لا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوح.

(١) (أَلْفٍ)؛ بسكون اللَّام وجوبًا للوزن، ويقع الخطأ بكسر اللَّام عند كثير من الطلبة.

٤١. وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

وحرفَا اللين من حروف المد الثلاثة؛ وهما (الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما؛ نحو: ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿بَيْتِ﴾، ﴿ضَيْرَ﴾، ﴿قَوْمٍ﴾.

وسُمِّيَتْ بذلك؛ لخروج الحرفين بلين وعَدَم كُلفة على اللِّسان.

أما الألف: فتسمَّى دائمًا حرف مدٍّ ولين. وأمَّا الواو والياء: إن كانتا ساكنتين وقبلهما حركة مجانِسة لهما؛ فإنهما يسمَّيان حرفَي مدٍّ ولين، والله أعلى وأعلم.

أحكامُ المدِّ

الأبيات:

٤٢. لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
٤٣. فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ
٤٤. وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
٤٥. وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
٤٦. أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
٤٧. وَلَازِمٌ إِن السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلًا ووَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

الشَّرح:

٤٢. لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

للمدِّ الفرعي ثلاثة أحكام دائمة:

١- **الوجوب**: وهو خاصٌّ بالمدِّ المتَّصل؛ وهو أن يتقدمَ المدُّ على الهمزة في كلمة واحدة؛ نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾.

٢- **الجواز**: وهو خاصٌّ بالمدِّ المنفصل؛ نحو: ﴿فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ﴾، والعارض للسُّكون؛ نحو: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، والبدل؛ نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾، والصِّلة الكبرى؛ نحو: ﴿وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾، ويدخل مع العارض للسُّكون مدُّ اللين؛ نحو: ﴿قُرَيۡشٍ﴾.

٣- **اللُّزوم**: وهو خاصٌّ بالمدِّ اللَّازم نحو: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

وإنما كان المتَّصل واجبًا، لوجوب مدِّه زيادة عن الطبيعي اتفاقًا عند جميع القُراء.

وكان المدُّ المنفصل والبدل والعارض للسكون جائزًا، لجواز مدِّه وقصرِه عند القرَّاء.

ويسمَّى اللَّازم لازمًا؛ لِلُزوم مدِّه حالةً واحدةً؛ هي سِتُّ حركات.

❁❁❁

٤٣. فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ[1]

أي: الهمزة إذا أتت بعد حرف المدِّ في كلمة واحدة؛ فهذا يسمى بالمدِّ المتَّصل، وحكمه الوجوب، ومقدار مدِّه أربع أو خمس حركات، وعند الوقف عليه يجوز أن نزيد حركة فيكون على سِتِّ حركات إن كان متطرَف الهمزة؛ نحو: ﴿يَشَآءُ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.

---

(١) (**وَذَا بِمُتَّصِلْ**)؛ بسكون اللَّام للضرورة، قاله النَّاظم وغيره، ويستقيم الوزن أيضًا بإسكان الصَّاد مع تنوين اللَّام هكذا (**بمتَّصْلٍ**)، أما تنوين اللَّام مع كسر الصَّاد؛ فلا يصح وزنًا.

قال العلامة السَمَنُّودِيُّ رحمه الله[1]:

وَزَادَ فِي كَالمَاءِ سِتًّا إِنْ يَقِفْ .....

وهذا لمعاملته على أنه سكون عارض أتى بعد مد.

وفي توجيه المد قال العلامة الضباع رحمه الله: «**ووجه المد أن حرف المد ضعيف خفي، والهمز قوي صعب؛ فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي**».

٤٤. وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

أي: يجوز المدُّ والقصر إن انفصل كل من حرف المدِّ والهمز بأن كان كل منهما في كلمة؛ فيكون حرف المدِّ في آخر الكلمة الأوَّلى والهمزة في أول الكلمة التي بعدها، ويمدُّ بمقدار أربع أو خمس حركات من طريق الشاطبية، وحركتين من بعض طُرُق الطَّيبة؛ وذلك نحو: ﴿**وَمَآ أَنزَلْنَا**﴾، ﴿**قُولُوٓاْ ءَامَنَّا**﴾.

(١) «**لآلئ البيان في تجويد القرآن**»، البيت رقم (١١٣).

٤٥. وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

ومثل المدِّ المنفصل - في جواز المدِّ والتوسط والقصر -؛ المدُّ العارض للسُّكون لأجل الوقف؛ مثل: ﴿تَعْلَمُونَ﴾، ﴿مَمْنُونٍ﴾.

(عَرَضَ السُّكون) أي: جاء السُّكون عارضًا لأجل الوقف.

٤٦. أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

وكذلك يجوز المدُّ والتوسط والقصر إذا قُدِّمَ الهمز على حرف المدِّ في كلمة واحدة، وهذا هو مدُّ البدل؛ مثل: ﴿ءَامَنُواْ﴾، ﴿إِيمَٰنًا﴾، ﴿ءَامَنَ﴾: أصلها (أَأْمن)، و﴿إِيمَٰنًا﴾: أصلها (إِأْمان)، و﴿أُوتِيَ﴾: أصلها (أُأْتي)؛ فأبدلت الهمزات السَّاكنة حرف مدٍّ من جنس الحركة التي قبلها.

تنبيه: حفص عن عاصم له القصر فقط في المدِّ البدل.

٤٧. وَلَازِمٌ إِن السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلًا ووَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أي: حرف المدِّ الذي يأتي بعده سكون أصلي سُمِّيَ مدًّا لازمًا، وعلم أنه سكون أصلي؛ لأنه ساكن حالتي الوقف والوصل؛ ولأجل هذا سُمِّي مدًّا لازمًا لِلُزوم السُّكون في حالتي الوقف والوصل، ويُمدُّ عند القرَّاء سِتَّ حركات ليس فيه خلاف عند أحد منهم.

أقسامُ المدِّ اللَّازِم

الأبيات:

٤٨. أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
٤٩. كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
٥٠. فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
٥١. أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
٥٢. كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
٥٣. واللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
٥٤. يَجْمَعُهَا حُرُوفُ «كَمْ عَسَلْ نَقَصْ» ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ
٥٥. وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
٥٦. وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ «حَيٍّ طَاهِرٍ» قَدِ انْحَصَرْ
٥٧. وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعْ عَشَرْ ... «صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ» ذَا اشْتَهَرْ

الشَّرح:

٤٨. أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

شَرَع النَّاظم رحمه الله يفصِّل أقسام المدِّ اللَّازم؛ فقال: «**أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ**».

(**وَتِلْكَ**) الأربعة (**كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ**) أي: مع المدِّ اللَّازم الكَلِمي.

٤٩. كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

كُلٌّ من (**المدِّ اللَّازم الكَلِمي، والمدِّ اللَّازم الحرفي**) يكون مُخَفَّفًا ومُثَقَّلًا، والأقسام الأربعة هي:

١- المد اللَّازم الكَلِمي المثَقَّل.

٢- المد اللَّازم الكَلِمي المخَفَّف.

٣- المد اللَّازم الحرفي المثَقَّل.

٤- المد اللَّازم الحرفي المخَفَّف.

٥٠. فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

فإن اجتمع السُّكون مع حرف مدٍّ في كلمة واحدة؛ فهو المدُّ اللَّازم الكَلِمي.

(**وَقَعْ**) أي: حَصَل وبَانَ.

فائدة: وقد تتبَّع الشيخ: أحمد سعيد ﷾ عدد المدِّ اللَّازم الكَلِمي المثَقَّل؛ فوجده مائةً وواحدًا في القرآن المجيد؛ نحو: ﴿**ٱلْحَآقَّةُ**﴾، ﴿**مُدْهَآمَّتَانِ**﴾.

٥١. أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

(**أَوْ**) كان المدُّ والسُّكون مجتمعين في الحرف الثُّلاثِي؛ أي: الذي هِجاؤه من ثلاثة حروف.

(**وُجِدَا**) أي: السُّكون والمدُّ وكان حرف المدِّ وسط هذه الحروف؛ فهو مدٌّ حرفي.

(**بَدَا**): ظهر وبان بهذا تعريفه؛ ومثال ذلك: (ل ام- ص ا د- ن ون- س ي ن).

٥٢. كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

أي: كلا المَدَّين بِنَوعَيهِما مُثَقَّل؛ أي: مشدَّدٌ، إذا أُدغم في الحرف الذي بعده بأن يكون الذي بعد حرف المد مشددًا؛ مثاله في الكَلِمي: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾.

مثاله في المدِّ اللَّازم الحرفي المثقَّل: (**لام مّيم**)، (**سين مّيم**).

(**مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا**): وإذا لم يدغما فلم يأت بعد حرف المدِّ حرف مشدَّد؛ سُمِّي بالمُخَفَّف الكَلِمي أو الحرفي.

مثاله في المدِّ اللَّازم الكَلِمي المُخَفَّف: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، وهما موضعان في سورة يونُس لا ثالث لهما.

ومثاله في المد اللَّازم الحرفي المُخَفَّف: (صاد- قاف- نون).

٥٣. واللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

والمد (**اللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ**) المثقَّل والمخَفَّف موجود في فواتح السُّور، وقد جُمِعَ في ثمانية أحرف.

٥٤. يَجْمَعُهَا حُرُوفُ «كَمْ عَسَلْ نَقَصْ» وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ(١)

ويجمعها قولهم: (**كَمْ عَسَلْ نَقَصْ**)، أو: (**نقص عسلكم**)، وتمدُّ هذه الحروف مدًّا مشبعًا سِتَّ حركات، إلا حرف العين؛ ففيه وجهان:

١- المدُّ سِتَّ حركات، وهو الذي أشار إليه النَّاظم بقوله: (**وَالطُّولُ أَخَصّ**) أي: أولى وأشهر عند أهل الأداء.

---

(١) (**وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصُّ**)؛ في عجز هذا البيت روايتان أخريان ذكرهما الشيخ الضباع ﷺ:

أ- في شرحه؛ حيث قال ص١١٥: وفي نسخة للناظم بدل الشطر المذكور:

..... وعينَ ثلِّث لكنِ الطُّولُ أخصّ

ب- في حاشيته؛ حيث قال ص٩٠: وفي بعض النسخ:

..... وامدُدْ ووسِّطْ عينَ والمدُّ أخصّ

٢- المدُّ أربعَ حركات، وهو الذي أشار إليه بقوله: (ذُو وَجْهَيْنِ)، وقد وردت العين في موضعين في مريم وفي الشورى؛ أي: في فاتحة كل منهما.

٥٥. وَمَاسِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي[1] لَا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

وأما غير الحرف الثُّلاثِي - كلُّ حرف هجاؤه على حرفين- وهم خمسة (حا- طا- را- ها- يا) فتُمَدُّ هذه الحروف مدًّا طبيعيًّا، أي: حركتان- لعدم وجود حرف مدٍّ وسط حرفين الثَّاني منهما ساكن.

(**لا أَلِف**) استثنى الألف من الحروف المقطَّعة في أوائل السُّور، لأنَّ وسْطَه حرف متحرك بالكسر وليس بحرف مدٍّ.

(**أُلِف**) أي: عُهد وصار متعارَفًا عليه.

٥٦. وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ «حَيٍّ طَاهِرٍ» قَدِ انْحَصَرْ[2]

وغير الثُّلاثِي موجود أيضا في فواتح السُّور في لفظ (**حَيٍّ طَاهِرٍ**).

---

(١) (**الثُّلاثِي**)؛ بسكون الياء وجوبًا للوزن، والبعض يشدد الياء وهذا لا يصح وزنًا.

(٢) (**فِي لَفْظِ «حَيٍّ طَاهِرٍ» قَدِ انْحَصَرْ**)؛ قال الضباع في حاشيته عن عجز هذا البيت ص٩٢: بعض النسخ بدل هذا الشطر:

..... خمسُ حروف رمزُها: (حيٌّ طَهُر)

(**قَدِ انْحَصَرْ**): قد جُمع؛ فخمسة أحرف منها تمدُّ حركتين، والألف لا يُمَدّ.

٥٧. وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعْ عَشَرْ «صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ» ذَا اشْتَهَرْ

أي: الحروف الموجودة في فواتح السُّور مجموعة في (**صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ**)، وهي أربعة عشر حرفًا.

(**ذَا اشْتَهَرْ**) أي: اشتهر هذا القول عند القرَّاء، وجمعه بعض الفضلاء في قولهم: (**صح طريقك مع السنه**)، أو: (**نصٌّ حكيمٌ قاطعٌ له سرٌّ**)، أو (**طرق سمعك النصيحه**).

ومعنى البيت: صِل مَن قطعك وقت السَّحر.

(**سُحَيْرًا**) تصغير «**سَحَر**»، وقدَّم الضمير على مرْجِعِه لضرورة النَّظم، وفيه حرصٌ على المبالغة في المبادرة إلى زيارة **مَنْ قَطَعْكَ**.

٥٨. وَتَـمَّ ذَا النَّظْـمُ بِحَمْـدِ الله عَلَـى تَـمَـامِـهِ بِـلَا تَنَاهِـي

وكَمُـلَ هـذا النَّظم المبـارك بحمد الله وعونه سـبحانه، أحمده عـلى تمامه حمدًا دائـمًا بلا انتهاء ولا انقطاع؛ فهو سـبحانه مسـتحِقٌّ للحمـد والثَّناء.

٥٩. أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهُ بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا [1]

أبيات هذا النَّظم (**نَدٌّ**): طِيبٌ زَكِيُّ الرَّائِحة. (**بَدَا**): ظهر وانتشر لصاحب العقل الرَّاجِح. ويقصد أنَّ أبيات هذا النَّظم (**واحدٌ وستون بيتًا**): بحساب الجُمَّل؛ أي[2]:

(**تَارِيخُهُ «بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا»**): تاريخ الانتهاء من هذه المنظومة[3].

---

(١) قول النَّاظم ﷺ:

أَبْـيَـاتُـهُ نَـدٌّ بَـدَا لِـذِي النُّـهَى تَـارِيخُـهُ بُـشْـرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

هذا البيت جاء آخرًا في شرح النَّاظم والميهي والضباع.

(٢) (ن= ٥٠، د= ٤، ب= ٢، د= ٤، ا= ١)، والمجموع: ٥٠+٤+٢+٤+١= ٦١.

(٣) (ألـف ومائـة وثمانيـة وتسـعون) بحسـاب الجُمَّـل ٢+ ٣٠٠+ ٢٠٠+ ١٠+ ٣٠+ ٤٠+ ٥٠+ ١٠+ ٤٠٠+ ١٠٠+ ٥٠+ ٥+ ١= ١١٩٨هـ، والله أعلـم.

٦٠. (ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

ختم النَّاظم ﷺ هذا النَّظم المبارك بالصَّلاة والسَّلام الأكمَلَين الأتمَّين على خاتم الأنبياء والمرسلين أحمدَ، صلَّى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

٦١. وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ)

وعلى الآل والصَّحب وكلِّ مَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وعلى كلِّ قارئٍ للقرآن وسامعٍ له بتدبُّرٍ وخشوعٍ.

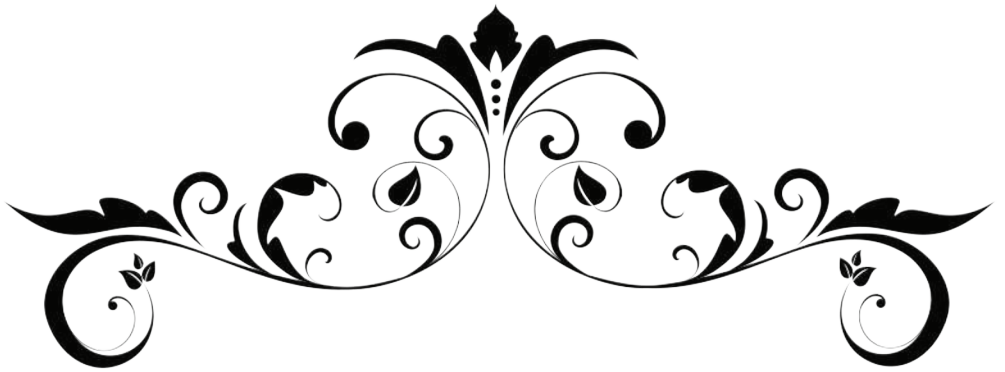

بَابُ المَخَارِجِ وَالصِّفَاتِ

مِنَ المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ

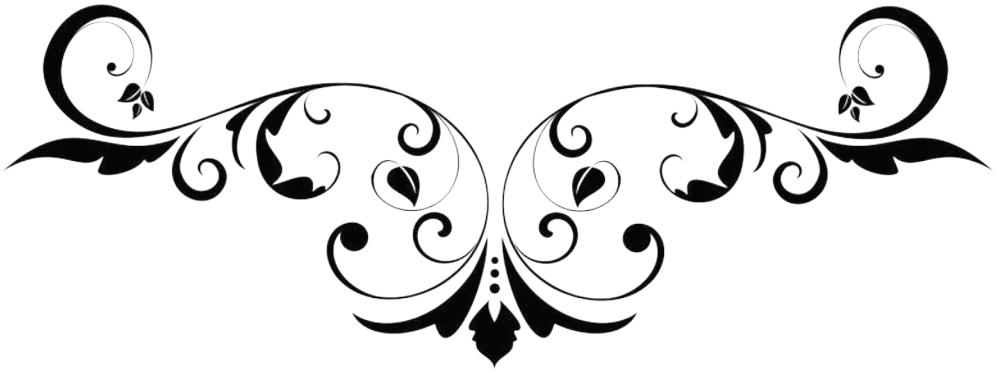

بابُ مخارِج الحُرُوف

المخارج: جمع مَخْرج. **والمخرجُ لُغَةً**: موضِعُ الخروج.

واصطلاحًا: هو الموضع الذي ينْشَأُ منه الحرف، أو هو: الحيِّزُ المولِّد للحرف.

والحروف: جمعُ حرفٍ.

والحرفُ لُغَةً: الطَّرف، ويريد ابنُ الجزري حروفَ الهجاءِ لا حروفَ المعانى.

واصطلاحًا: صوتٌ مُعتَمَدٌ على مقطع -أي: مخرج- مُحَقَّق أو مُقَدَّر.

فالمُحَقَّق: ما كان له اعْتِمادٌ على جزءٍ من أجزاء الحَلْق أو اللِّسان أو الشَّفة.

والمُقَدَّر: ما لم يكن له اعتمادٌ على ما ذُكِرَ وذلك لاتِّسَاعِهِ، فإن المخرج إذا اتَّسع؛ انتشر الصَّوتُ وامتدَّ، وإذا ضاق؛ انضغَط فيه الصَّوت.

أقسام الحروف:

الحروف العربية «أصولٌ» و«فروعٌ»؛ فالأصول تسعةٌ وعشرون حرفًا عند النُّحاة إلا «**المبرِّد**»[1].

---

(١) هو محمد بنُ يزيد المبرد، من مؤلفاته الكامل في اللغة، توفي ببغداد سنة ٢٨٥هـ، فقد جعل الحروف ثمانية وعشرين حرفًا؛ حيث جعل الألف همزة، محتجًّا بأن كل حرف موجود في أوَّل اسمه، وألف أوله همزة.

وأجيب بلزوم أن الهمزة تكون هاء؛ لأنها أول اسمها، ودليل تعددها إبدال أحدهما من=

وإلى ذلك أشار الإمام الطِّيبي رحمه الله (ت٩٧٩هـ)[1]:

وَعِـدَّةُ الـحُـرُوفِ لِلْهِجَاءِ تِـسْـعٌ وَعِـشْرُونَ بِـلَا امْـتِرَاءِ

وأمـا الحـروف الفرعيَّة؛ فهـي: التي تخرج مـن مخرجين وتـتردَّد بين حرفين؛ وهي على المشـهور خمسة:

١- الهمزة المُسَهَّلة. ٢- الألف المُمَالَة. ٣- الألف المُفَخَّمَة. ٤- الصَّاد المُشَمَّة صوت الزَّاي. ٥- الياء المُشَمَّة صوت الواو، وبعض العلماء زاد النُّون والميم المُخْفاة.

قال الإمام الطِّيبي رحمه الله[2]:

وَالنُّونُ عَدُّوهَا إِذَا لَـمْ يظْهرُوا قُلْتُ كَـذَاكَ الْـمِيمُ فِيمَا يَظْهَرُ

فائـدة: الحـركات أيضًـا تكـون أصليَّـة وفرعيَّـة؛ **فالأصليَّـة** ثـلاث وهـي:

=الآخـر، والـشيء لا يبـدل مـن نفسـه.

(١) (**منظومة المفيد في علم التجويد**)، شهاب الدين الطيبي، البيت رقم (٩).

(٢) المصدر السابق، البيت رقم (٤٥).

الفتحة، والضمة، والكسرة.

والفرعيَّة اثنتان وهما: الحركة الممالة؛ نحو: ﴿بُشْرَىٰ﴾، ﴿ٱلنَّارِ﴾. والحركة المُشَمَّة؛ نحو: ﴿قِيلَ﴾ ، ﴿وَغِيضَ﴾.

قال الطِّيبي رحمه الله[1]:

وَالحَرَكَاتُ وَرَدَتْ أَصْلِيَّهْ وَهْيَ الثَّلَاثُ وَأَتَتْ فَرْعِيَّهْ
وَهْيَ الَّتِي قَبْلَ الَّذِي أُمِيلَا وَكَسْرَةٌ كضمَّةٍ كَـ: قيلَ

[اختلف علماء القرَّاءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة أقوال]:

١- **ستَّة عشر مخرجًا:** وهو قول سِيبَوَيه[2]، وعند مَن اتَّبعهُ كالإمام الشَّاطِبي وابن بِرِّي رحمهما الله، ووجهه إسقاطهم حروف الجَوف.

٢- **أربعة عشر مخرجًا:** وهو قول الفَرَّاء[3] والجَرمِي وقطرب ومَنْ تَبِعهَم،

---

(١) المصدر السابق، البيتان رقم (٤٦، ٤٧).

(٢) هو عمرو بنُ عثمان بنُ قنبر، صاحب كتاب «**الكتاب**» (ت١٨٠هـ) وعمره (٣٢) سنة، ومعنى لقب سيبويه: رائحة التفاح.

(٣) هو يحيى بنُ زياد الديلمي من أبرع الكوفيين وأعلمهم، ومن مؤلفاته «معاني القرآن» وتوفي سنة (٢٠٧هـ).

ووجهه إسقاط حروف الجَوف، ثم جعل مخرج اللَّام والنُّون والرَّاء مخرجًا واحدًا.

٣- سبعة عشر مخرجًا: وهو قول الخليل[1]، وهو المختار عند ابن الجزري، وهو الذي عليه جمهور القرَّاء.

وحصرها تقريبي، وفي الحقيقة أن لكل حرف بقعةً دقيقةً، وإذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكِّنْهُ، أو شدِّدْه ثم أَدْخِل عليه همزة وَصْلٍ مكسورة أو مفتوحة أو مضمومة؛ فحيث انقطع صوتُه فهو مخرجُه.

(١) هو الخليل بنُ أحمد الفراهيدي البصري، صاحب العربية والعروض، ومن مؤلفاته «العين»، وتوفي (١٧٥هـ).

الأبيات:

٩. مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
١٠. فَأَلِفُ الجَوفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
١١. ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
١٢. أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
١٣. أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
١٤. لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
١٥. وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
١٦. وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنّ
١٧. مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
١٨. مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
١٩. لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

الشَّرح:

٩. مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

(مَنِ اخْتَبَرْ) أي: الذي دقَّق في ذوْقِ مخارج الحروف، كما أنه دقَّق في اختياره بين الأقوال، والله أعلم.

ورتَّب المصنفُ المخارجَ من أقصى الحَلْق صعودًا إلى الشَّفتين، وهو المذهب الذي سار عليه جمهور العلماء، ورتَّب بعضُ السَّلَف المخارجَ من الشَّفتين نزولًا إلى أقصى الحَلْق، ومنهم صالح بنُ إسحاق، المعروف بالجَرمي، (ت٢٢٥هـ)، وهو ما ذهب إليه أكثر دارسي الأصوات المحدثين، ولا يترتب على ذلك أيُّ اختلاف في المخارج؛ لأن كل مقدار له نهايتان، أيهما فرضت أوَّله كان مقابلُها آخِرَهُ.

❁❁❁

المخرج الأوَّل: الجَوف

١٠. فَأَلِفُ الجَوفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

وهو لُغَةً: المطمئِنُّ من الأرض، وجَوف كل شيءٍ داخِلُهُ.

واصطلاحًا: جَوف الفم والحَلْق، وهو الخلاء (أي: الفراغ) الداخل في الحَلْق والفم.

ويخرج منه حروف المد الثلاثة:

١- الألف السَّاكنة المفتوح ما قبلها.

٢- **(وأُخْتَاهَا)** الواو السَّاكنة المضموم ما قبلها.

٣- والياء السَّاكنة المكسور ما قبلها.

وتُسَمَّى هذه الحروف الثلاثة **(بالجَوْفِيَّة)**؛ لأن مخرجها من الجَوف.

(**لِلْـهَوَاءِ تَنْتَهِـي**) أي: هـذه الحـروف تنتهي بانتهـاء الهواء (**النَّفَـس**)، فليس لها حيِّـزٌ أو مقطـع مُحَقَّقٌ تنتهي عنـده؛ ولذلك سُـمِّيت أيضًـا (**بالهوائيَّة**).

فائـدة: تكـون حـروف العربية بناءً على هـذا المذهـب في التَّمييز بـين نوعي الواو والياء واحـدًا وثلاثين حرفًا.

١١. **ثُمَّ لِأَقْـصَى الْـحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُـمَّ لِـوَسْـطِـهِ فَـعَـيْنٌ حَـاءُ**

١٢. **أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا**..... .....

المخرج الثَّاني: الحَلْق

ويخرج منه ثلاثة مخارج لستَّة أحرف وهي:

أ- (**أقصَاهُ**) أي: أبعَده، وهو آخره مما يلي الصدر، وهو مخرج الهمزة والهاء.

ب- (**من وسْط الحلْقِ**): وهو مخرج العين والحاء.

ج- (**أدْنَاه**) أي: أقرَبُ الحلْقِ إلى الفم، وهو مخرج الغين والخاء.

المخرجُ الثَّالث: اللِّسان

١٢. ..... والقَافُ أَقْصَى اللِّسانِ فوقُ، ثُمَّ الكَافُ

١٣. أَسْفَلُ ....

اعلم -رحمك الله- أنَّ اللِّسانَ له ثمانية عشر حرفًا لعشرة مخارج، وله: (أَقْصَى، ووَسَط، وحَافَةٌ، وطَرَف)، وتفصيلها على النحو التالي:

المخرج الأوَّل: من آخر اللِّسان مما يلي الحَلْق، وما يُحاذيه من الحَنَك الأعلى، وهو سقف الفم؛ مخرج «**القاف**».

المخرج الثَّاني: من بُعَيد آخر اللِّسان وما يحاذيه من الحَنَك الأعلى، وهو أسفل من مخرج القاف قليلًا؛ مخرج «**الكاف**».

ويقال لهما -أي: القاف والكاف-: لَهَوِيَّانِ؛ لأن مبدأهما من اللَّهَاةِ؛ قال ابن الجَزَرِي: «**اللَّهَاةُ: وهي بين الفم والحَلْق**»[1].

وقال ابنه: اللَّهَاةُ: اللَّحمة المشرِفة على الحَلْق، وقبل أقصى الفم.

(١) «النشر» (١/ ١٦٣).

١٣ .....وَالوَسْطُ فِجِيمُ الشِّينُ يَا وَالـضَّـادُ مِـنْ حَـافَـتِـهِ إِذ وَلِيَا
١٤ .لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَالـلَّامُ أَدْنَـاهَـا لِـمُنْتَهَاهَا

المخرج الثَّالث: وسط اللِّسان، وما يحاذيه من الحَنَك الأعلى، مخرج واحد لثلاثة حروف؛ وهي: (**الجيم ثم الشِّين ثم الياء غير المديَّة**).

وتُسَمَّى بالحروف «**الشَّجْرِية**»؛ لأنها تخرج من شجْرِ الفم، وهو مُنفَتحُه؛ أي: وَسْطُه.

المخرج الرَّابع: إحدى حافَتَي اللِّسان، وما يليها من الأضراس العليا، (**والحافة بتخفيف الفاء: أي جانبه**)؛ وهي من الجانب الأيسرِ أيسرُ وأكثرُ استعمالًا، ومن الجانب الأيمنِ أصعبُ وأقلُّ، ومن الجانبينِ أعزُّ وأنْدَرُ؛ مخرج «**الضَّاد**».

والضمير في (**حَافَتِهِ**) يعود على اللِّسان، وفي (**يُمْنَاهَا**) يعود على الأضراس، ويجوز أن يكون على الحافة أيضًا.

المخرج الخامس: «**اللَّام**» من أدنى حافَتَي اللِّسان -أي: أقربها إلى مقدمة الفم بعد مخرج الضَّاد- إلى منتهى طرَفه، وما يحاذيه من الحنك الأعلى من اللِّثَةِ، وهي من الحافة اليمنى أمْكَنُ بخلاف الضَّاد.

١٥. وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالـرَّا يُـدَانِـيـهِ لِظَهْرٍ أَدْخَـلُ

المخرج السَّادس: طَرَف اللِّسان؛ أي: رأسه وما يحاذِيه من اللِّثَة العليا.

(**تَحْـتُ**) أي: تحـت الـلَّام قليلًا؛ فتكون أسـفل منه باتجـاه طرَف اللِّسـان، ويخرج منـه «**النُّون**».

المخـرج السَّـابع: طـرَف اللِّسـان ومـا يحاذيـه مـن اللِّثَـة العليـا قريب مـن مخرج النُّـون، لكنـه أدخـل؛ وذلـك لانحرافـه إلى الـلَّام، ويخـرج منه «**الـرَّاء**».

وتُسَـمَّى هـذه الحروف الثلاثـة -أي: اللَّام والنُّـون والرَّاء- الحـروف «**الذلَقِيَّةُ**»؛ لأن مبدأها مـن ذَلَقِ اللِّسـان؛ أي: طرَفُه.

١٦. وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا .....

المخـرج الثَّامـن: من طرَف اللِّسـان ومـا يحاذيه من أصـول الثَّنايـا العليا، ويخرج منـه ثلاثـة أحرف؛ وهـي: (**الطَّاء، الـدَّال، التَّـاء**)، والضمـير في (**مِنْهُ**) يعـود على طرَف اللِّسان.

وتُسَـمَّى هـذه الحـروف الثلاثـة كـما وصفهـا الخليـل (**نِطْعِيَّـة**)؛ لأنها تَخـرُجُ من نِطـعِ الغار الأعـلى؛ أي: سَـقْفُه.

١٦ .... **وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنّ**

١٧ . **مِنْهُ وِمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى** .....

المخرج التَّاسع: من طَرَف اللِّسان ومن فوق الثَّنايا السُّفلى، ويخرج مِنْهُ ثلاثة أحرف؛ وهي (**الصَّاد والزَّاي والسِّين**)، ومعنى قوله: (**مُسْتَكِنّ**) أي: مستقر، والتقدير: وحروف الصفير مستقر خروجها، والضمير في (**مِنْهُ**) يعود إلى طَرَف اللِّسان.

وتُسَمَّى هذه الحروف الثلاثة (**أَسَلِيَّة**) كما ذكر الخليل بنُ أحمد رحمه الله؛ وسبب هذه التسمية لخروجهن من أَسَلة اللِّسان؛ أي: مُسْتَدَقُّه.

١٧ . ..... **والظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا**

١٨ . **مَنْ طَرَفَيْهِمَا** ....

المخرج العاشر: من طَرَف اللِّسان وطَرَف الثَّنايا العليا، ويخرج مِنْهُ ثلاثة أحرف؛ وهي: (**الظَّاء والذَّال والثَّاء**)، والضمير في: (**طَرَفَيْهِمَا**) للسان والثَّنايا العليا.

وتُسَمَّى الحروف الثلاثة (**لِثَوِيَّة**) نسبةً إلى اللِّثَةِ؛ وهي اللَّحمُ النَّابِتُ حول الأسنان.

فمخارج اللِّسان: عشرة مخارج. وحروفه: ثمانية عشر حرفًا.

المخرجُ الرَّابع: الشَّفتان

١٨. ..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَه فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْـمُشْرِفَه

ويخرج منهما مخرجان لأربعة أحرف.

أ- من باطن الشَّفة السُّفلى مع أطراف الثَّنايا العليا، ويخرج منه حرف (**الفاء**).

(**الْـمُشْرِفَة**) أي: العليا.

١٩. لِلشَّفَتَينِ الـوَاوُ بَـاءٌ مِيمُ .....

ب- من بين الشَّفة العليا والسُّفلى، ويخرج منه ثلاثة حروف؛ وهي: (**الواو والباء والميم**).

وتنطبق الشَّفتان مع الميم والباء، وتنفتحان أو تستديران مع الواو (**غير المديَّة**).

وتُسَمَّى الحروف الأربعة (**شَفَويَّة**)؛ وذلك لأنها تخرج من الشَّفتين.

المخرجُ الخامِس: الخَيشُوم

١٩. ..... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

وهو: خَرْقُ الأنفِ المُنجَذِب إلى داخِل الفَم، ويخرجُ مِنهُ (**الغنَّة**)، وبُرهان مَخرج الغُنَّة في سَدِّ الأنف؛ بمعنى أنَّكَ لو أمسَكتَ الأنف لَمْ يمكن خُروجها، ومَحَلُّ الغُنَّة النُّون -ولو تنوينًا- والميم.

وذَكَرَ بعض أهل العِلم أنَّ النَّاظم رحمه الله إنَّما ذَكَرَ الغُنَّة هنا في باب المخارِج؛ لأنَّها صِفة استَقلَّت بِمخرَج، والله أعلم.

بابُ صِفاتِ الحُروف

الصِّفات: جَمعُ صِفة.

وهي لُغَةً: ما قام بالشيء مِن المعاني؛ كالعِلم، والبَياض، والسَّواد.

واصطلاحًا: كيفيَّةٌ تَحدُثُ للحرف عِند ثُبوتِه في المَخرَج؛ فتُمَيزه عن غيره.

واعلَم أنَّ المَخرَج للحرف كالميزان يُعرف به كِمِّيتُه، والصِّفة كالنَّاقِد يُعرف بها كَيفِيَّتُه.

فوائِدُ مَعرِفة الصِّفات:

أ- تَمييزُ الحُروف المشتركة في المخرج.

ب- مَعرِفَة الحرف القوي مِن الحرف الضعيف؛ ليُعْلَم ما يجوز إدغامُه وما لا يجوز فيه الإدغام.

ج- تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج.

واختلف العلماء رحمهم الله في عدد الصِّفات؛ فبعضُهم قال: إنَّها عشرون صِفة، والبعض أوصلها إلى أربعين صِفة، والقول الذي عليه الجمهور هو الذي اختاره الإمام ابن الجَزَري رحمه الله في المقدِّمة الجزرية؛ وهو أنَّ عَدد الصِّفات سَبع عشرة صفةً، منها خمس لها ضِد، فتكون عشرًا، ومنها سبع ليس لها ضِد، وبدأ رحمه الله بذِكر الصِّفات التي لها ضِد.

الأبيات:

٢٠. صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
٢١. مَهْمُوسُهَا «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ» شَدِيدُهَا لَفْظُ «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ»
٢٢. وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرْ» وَسَبْعُ عُلْوٍ «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» حَصَرْ
٢٣. وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ«فَرَّ مِنْ لُبِّ» الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ
٢٤. صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ «قُطْبُ جَدٍ» وَاللِّينُ
٢٥. وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا
٢٦. فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

الشَّرح:

٢٠. صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

(صِفاتُهَا) أي: المشهورة (جَهْرٌ) و(رِخْوٌ) بتثليث الرَّاء والكسرُ أشهرُ، و(مُسْتَفِلْ) و(مُنْفَتِحٌ) و(مُصْمَتَةٌ).

(وَالضِّدَّ قُلْ) والضدَّ لها قل: وهي (الهمس) و(الشِّدة) وما بينهما و(الاستعلاء) و(الانطباق) و(الإذلاق).

٢١. مَهْمُوسُهَا «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ» .....

الهمس لُغَةً: الخفاء؛ لقوله تعالى: ﴿**فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا**﴾ [طه:١٠٨]، المراد: حِسُّ مشي الأقدام إلى المحشر.

واصطلاحًا: جريان النَّفَس عند النطق بحروفها العشرة؛ وذلك لضعفها وضعْف الاعتماد عليها في مخارجها.

وضِدُّ الحروف المهْمُوسة الحروف «**المَجْهُورَة**»؛ وجُمْلَتُها تسعةَ عشر حرفًا؛ ويجمعها قولك: (**عَظُمَ وزنُ قارئٍ ذِي غضٍّ جَدَّ طَلَبْ**).

الجهر لُغَةً: الصَّوت القويُّ الشَّديد؛ يقال: جهَر بالقول؛ إذا رفع به صوتَه.

واصطلاحًا: منْعُ جَرَيان النَّفَس -أي: الكثير- أن يجري معها لقوَّتها، ولقوَّة الاعتماد عليها في مخارجها.

٢١. ..... شَـدِيدُهَا لَفْـظُ أَجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ

٢٢. وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَر .....

اعلم -رحمك الله- أنَّ الحروف مقسَّمَةٌ إلى ثلاثة أقسام:

١- شَدِيد مَّـحْض.

٢- رِخْو مَّـحْض.

٣- بين الرَّخَاوةِ والشِّدَّة.

١- **الشِّدَّة لُغَةً**: القُوَّة.

واصطلاحًـا: منـع الصَّـوت أن يجـري معهـا؛ لأنهـا قَوِيَـت في مواضعهـا فلزمَتْهـا الشِّـدَّة.

وحـروف الشِّـدَّة ثمانيـة؛ جمعهـا النَّاظـم في قولـه: (**أجـد قـط بكـت**) أو (**أجـدك تطبـق**).

٢- متوسِّطة بين الشَّدِيدَة والرِّخوة:

وتُسَمَّى أيضًا (**البَـيْنِـيَّـة**)، وهي **لُغَةً**: الاعتدال.

واصطلاحًا: اعتدال الصَّوت عند النطق بالحرف.

وحروفها خمسـة؛ ذكرهـا النَّاظم بقولـه: (**لِنْ عُمَـر**)، وعدَّهَـا بعضهم ثمانية (**لَمْ يُـرَوِّ عنَا**) بزيادة حـروف المدِّ.

وسببُ تسميتها **بالمتوسِّطة أو البيْنِيَّة**؛ أنَّ حروفها تأخذ حالةً متوسطةً بين كمال انْحِبَاس الصَّوت كما في الحروف الشَّدِيدَة، وكمال جَرَيان الصَّوت كما في الحروف الرِّخْوَة.

٣- **الرَّخاوة لُغَةً**: اللِّين.

واصطلاحًا: جريان الصَّوت عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على مخرجه.

وعدد حروفها ستَّة عشر حرفًا، وهي ما عدا الشَّدِيدَة والمتوسِّطة.

٢٢. ..... وَسَبْعُ عُلوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

الاستعلاء لُغَةً: العلو والارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع اللِّسان عند النطق بها إلى الحَنَك الأعلى.

ذكر النَّاظم رحمه الله في هذا الشطر من البيت أن حروف الاستعلاء انحصرت في هذه الجملة؛ وهي: (**خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ**).

وما عدا هذه الحروف السبعة تُسمَّى «**بالمُسْتَفِلَة**»، وعددها اثنان وعشرون حرفًا.

والاستفال لُغَةً: الانْخِفَاض.

واصطلاحًا: انْخِفَاضُ اللِّسان عند النطق بها عن الحَنَك الأعلى.

٢٣- وَصَادُ ضادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطبَقَةْ .....

الإطْبَاقُ لُغَةً: التَّلَاصُق.

واصطلاحًا: الْتِصَاق طائفة من اللِّسان بالحنَك الأعلى عند النطق بالحرف؛ بحيث ينْحَصِر الصَّوت بينهما، وهو أبلغ من الاستعلاء؛ فكلُّ مُطْبَقٍ مُسْتَعْلٍ، وليس العكس.

وحروف الإطْبَاقِ أربعة؛ وهي: الصَّاد والضَّاد والظَّاء والطَّاء، وما عداها يُسَمَّى (منفتحًا).

الانْفِتَاحُ لُغَةً: الافْتِرَاق.

واصطلاحًا: انْفِرَاجُ ما بين اللِّسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف؛ فلا ينْحَصِر الصَّوت بينهما.

وحروفه خمسة وعشرون حرفًا؛ يجمعها قولك: «**مَن أخَذ وَجَدَ سَعَةً فَزَكًّا حقٌّ له شِرْبُ غَيْثٍ**».

٢٣. ..... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

أي: (الفاء، والرَّاء، والميم، والنُّون، واللَّام، والباء) يقال لها: المُذْلَقَة.

واللُّب: العقل؛ أي: هرب الجاهل من العاقل.

الإِذْلاَقُ لُغَةً: الطَّرَف.

واصطلاحًا: خِفَّة الحرف وسرعة النطق به؛ لخروجه من طرَف اللِّسان أو الشَّفة.

وضدُ الإِذْلَاقِ الإِصْمَات.

والإِصْمَاتُ لُغَةً: المَنْعُ.

واصطلاحًا: امتناعُ انفرادِها أصولًا في الكلمات الرُباعِية والخُماسِية.

فلا تَنفَرِدُ الحروف المصْمَتة في كلمةٍ مُرَكَّبة مِن أكثر مِن ثلاثة حُروف كُلُّها أصليَّة، إلَّا أن يكون معها أحدُ حروف الإذْلاق، وإنما فعلوا ذلك لِخِفَّتها فعادَلوا بها الثَّقيلة؛ ولذلك قالوا: إنَّ «**عَسْجَدًا**» اسمٌ للذَّهب أعجميٌّ لكونه مِن اسمٍ رباعي، وليس فيه حرف مِن المُذلقة.

اعلم -رحمك الله- أنَّ صفتي الذَّلَاقة والإِصْمَات ليستا مِن الصِّفات التي لها دلالة صوتية؛ بل هما متعلِّقتان بِعِلم الصَّرف؛ ولذلك لم يذكرهما بعض الأئِمة، ومنهم ابن الجَزَرِي نفسه لم يذكرهما في النَّشر تباعًا للشاطبي، وكذلك الدَّاني لم يذكرهما في كتابه (**التَّحْدِيد**) متابعًا في ذلك سِيبَويه، وقد ذكرهما مِن المتقدمين الإمام مكيُّ بنُ أبي طالب القَيسي في كتابه (**الرِّعَاية**).

فائدة: شدَّد الإمامُ الشافعيُّ النَّكِيرَ على مَن قال إن في القرآن كلمات أعجمية؛ قال تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾.

وقال أبو عبيدة: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمَن زعم أن فيه غير العربية؛ فقد أعظم القول.

وقال ابن جرير: ما ورد عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنها بالفارسية والحبشية أو نحو ذلك؛ إنما اتَّفَقَ فيها توارد اللُّغات، فتكلمت بها العرب وغيرها[1].

وقال الشافعي في الرِّسالة: لا يحيطُ باللُّغة إلا نبي.

وبعد أن فرغ النَّاظم من ذكر الصِّفات التي لها ضد، أخذَ بذكر الصِّفات التي ليس لها ضد؛ وهي سبعُ صفات.

٢٤. صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ .....

الصَّفِيرُ لُغَةً: حِدَّةُ الصَّوت.

---

(١) تفسير الثعالبي (١/ ١٤٨).

واصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الثَّنايا وطَرَف اللِّسان عند النطق بأحد حروفه؛ وحروفه كما ذكرها النَّاظم (الصَّاد، الزَّاي، السِّين).

وأقواها الصَّاد لما فيها من الاستعلاء والإطباق والصفير، ثم يليها الزَّاي لما فيها من جهر، ثم السِّين وهي أضعفها لكونها مهموسة رخوة.

وإنما سُمِّيت هذه الحروف «صَفِيرِيَّة»؛ لصوت يخرج عند النطق بها يشبه صفير الطائر.

❁❁❁

٢٤..... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ ....

القَلْقَلَةُ لُغَةً: الحركة والاضطراب.

واصطلاحًا: اضطراب الصَّوت عند النطق بالحرف؛ حتى يُسمَع له نبرة قوية. ويقال لها (**القَلْقَلَة**).

وحروف القلقلة خمسة؛ جمعها النَّاظم في قوله: (**قُطْبُ جَدٍ**).

❁❁❁

٢٤. .... وَاللِّينُ

٢٥- وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وانفَتَحَا قَبْلَهُمَا .....

أي: الواو والياء إذا سكنتا وانفتحَ ما قبلهما؛ يقال لهما: حرفا اللِّين، والألف في «**انفَتَحَا**» للإطلاق.

اللِّينُ لُغَةً: السهولة والمطاوعة.

واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كُلفة على اللِّسان.

٢٥. .... والِانْحِرَافُ صُحِّحَا

٢٦. فِي اللَّامِ وَالرَّا ....

ذكر النَّاظم رحمه الله أن (**الِانْحِرَافُ صُحِّحَا**)؛ أي: صحَّح جمهورُ القرَّاء ثبوته في اللَّام والرَّاء.

والِانْحِرَافُ لُغَةً: الميل والعدول.

واصطلاحًا: الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به؛ حتَّى يتَّصل بمخرج آخر.

وحرفاه اللَّام والرَّاء؛ فاللَّام فيها انحراف إلى طرَف اللِّسان، والرَّاء فيها انحراف إلى ظهر اللِّسان، وميل قليل إلى جهة اللَّام؛ ولذلك يجعلها الأَلْثَغُ لامًا.

٢٦. ..... وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ .....

(**جُعِلْ**) أي: وُصِف؛ ومعناه: جُعلت الرَّاء مصاحبة لصفة التَّكرير.

والتَّكْرِيرُ لُغَةً: إعادة الشيء، وأقلُّه مرَّة.

واصطلاحًا: ارْتِعَادُ طرَف اللِّسان عند النطق بالحرف.

قال الشيخ عبد الرافع بنُ رضوان حفظه الله: «**التَّكرير بالنسبة للراء صفة لازمة لابدَّ منه، والمذموم هو المبالغة في التَّكرار**». اهـ.

وكذلك حذَّر العلماء من المبالغة في إخفائها؛ حيث قال ابن الجَزَرِي: «**وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشدَّدة؛ فيأتي بها مُحَصْرَمة شبيهة بالطَّاء، وذلك خطأ لا يجوز**»، وقال المرعشي (ت١١٥٠): «**فلا وجه لنفي التَّكرير عنها بالكلية**».

٢٦. ..... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ .....

(**وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ**): الشِّين موصُوفة بالتَّفَشِّي؛ **وهو لُغَةً**: مصدر الفعل تفشَّى، وهو الانْبِثَاث والانْتِشَار.

واصطلاحًا: انتشار الرِّيح في الفَم؛ حتى يتصل بمخرج الظَّاء المشَالَة.

وعدَّ بعضهم مع الشِّين في ذلك الفاء، وبعضهم الثَّاء المُثلثة، وبعضم الضَّاد.

٢٦. ..... ضَادًا اسْتَطِلْ .....

(**ضَادًا اسْتَطِلْ**): الضَّاد حرفٌ مُستطيل، وإنَّما وُصِفَ بالاستطالة؛ لأنَّه يستطيل حتى يَتَّصل بمَخرج اللَّام، **وهي لُغَةً**: تعني الامتِداد.

والفرق بين المستطيل والممدود: أنَّ المستطيل جَرى في مَخرَجِه، والممدود يجري في ذاته ولا ينقَطِع إلا بانقِطاع الهواء.

واعلَم -رحمني الله وإياك- أنَّ الصِّفات منها ما هو قوي، ومنها ما هو ضعيف، ومنها ما هو متوسِّطٌ بين ذلك، وقُوَّةُ الحرفِ وضَعْفِهُ على حسب ما يتضمَّنُه منها.

فائدة: قال السَّمَنودِيُّ رحمه الله[1]:

ضَعِيفُهَا هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَخَفَا لِينُ انفِتَاحٌ واستفالٌ عُرِفا
وَمَا سِوَاهَا وَصْفُهُ بِالقُوَّةِ لا الذَّلْقِ والإِصْمَاتِ وَالبَيْنِيَّةِ

تنبيه: لم يذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله الغُنَّة في صفات الحروف اكتفاءً بذكرها في باب المخارج، وأكثرُ علماء التَّجويد يذكرونها في باب الصِّفات، وهي صفة لصوتي الميم والنُّون.

قال الشيخ عبد الوهاب القرطبي رحمه الله (ت٤٦١هـ): «**والنُّون لها غُنَّة في نفسها سواء كانت من الفم أو مِن الأنف؛ لأنَّ الغُنَّة صوتٌ من الخيشوم يَتْبَعُ الحرف، وإن كان خروجه من الفم**».

وقال الإمام الجعبريُّ رحمه الله (ت٧٣٢هـ) في ذلك: «**والغُنَّة صفة النُّون، ولو تنوينًا، والميم تحرَّكتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخفَّفتين، أو مدغمتَين، لا تَخْتَصُّ بمخرجٍ بل كلٌّ راجعٌ إلى مخرجه... وهي في السَّاكن أكملُ من المتحرِّك، وفي المُخْفَى أزيدُ من المُظْهَر، والمُدْغَمُ أَوفى من المُخْفَى**».

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات

---

(١) «**التحفة السمنودية**»، البيتان رقم (٦٤، ٦٥).

الخاتمة

نسألُ اللهَ حُسْنَها- آمين

كانَ الفراغُ من تلخيصِ أحكامِ تُحفَةِ الأطفالِ في يومِ الإثنَين (١٦/ ١٠/ ١٤٣٠هـ)، الموافِقُ: (٥/ ١٠/ ٢٠٠٩م).

كما تمَّ الانتهاءُ من التَّعليق على باب المخارِجِ والصِّفاتِ من المقدِّمةِ الجزريَّة في يومِ الثُّلاثاء: (١٧/ ١٠/ ١٤٣٨هـ)، الموافِق: (١١/ ٧/ ٢٠١٧م).

والله من وراءِ القَصْدِ، وهو الهادِي إلى سَواء السَّبيل

والحمدُ لله الذي بنعمتِه تتمُّ الصَّالحات

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

جمع وترتيب

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد المشخص

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

المراجِعُ

١- «**الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدِّمة الجزرية**» للعلامة خالد الوقَّاد الأزهري رحمه الله.

٢- «**اللآلئ السنية شرح المقدِّمة الجزرية**» للإمام أحمد بنِ محمد القسطلاني رحمه الله.

٣- «**الشَّرح الوجيز على المقدِّمة الجزرية**» للشيخ غانم قدوري الحمد حفظه الله.

٤- «**الدقائق المحكمة في شرح المقدِّمة**» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله.

٥- «**الحواشي المفهمة**» لابن النَّاظم رحمه الله.

٦- «**الدرر البهية في شرح المقدِّمة الجزرية**» للشيخ أسامة عبد الوهاب حفظه الله.

فهرس

الموضوع	الصفحة
المُقَدِّمَة	٣
ترجمةُ الإمام: عاصِم بنُ أبي النَّجود	٦
الراوي الأوَّل عن الإمام عاصِم: الإمام شُعبة بنُ عيَّاش	٧
الراوي الثَّاني عن الإمام عاصِم: الإمام حفص بنُ سليمان	٨
ترجمةُ النَّاظِم: سليمان الجَمزورِي	٩
تعريفُ التَّجويد	١٠
حكم الشَّرع في علم التَّجويد	١١
الرسالة الأولى: الإعلام بتلخيص ما في التحفة من أحكام	١٥
مقدِّمة التُّحفة	١٦
أحكامُ النُّون السَّاكنة والتَّنوين	٢٠
حكم النُّون والميم المشدَّدتين	٣١
أحكامُ الميم السَّاكنة	٣٣
أحكامُ لامِ ألْ، ولامِ الفِعل	٣٧
في المِثْلين والمتَقارِبين والمتَجانِسَين	٤١
أقسامُ المدِّ	٤٧
أحكامُ المدِّ	٥٢

أقسامُ المدِّ اللَّازِم ٥٧
الرسالة الثانية: باب المخارج والصفات من المقدمة الجزرية ٦٥
بابُ مخارِج الـحُـرُوف ٦٦
المخرج الأوَّل: الـجَوف ٧١
المخرج الثَّاني: الـحَلْق ٧٢
المخرجُ الثَّالث: اللِّسان ٧٣
المخرجُ الرَّابع: الشَّفتان ٧٧
المخرجُ الخامِس: الـخَيشُوم ٧٨
بابُ صِفاتِ الـحُروف ٧٩
الخاتمة ٩٢
المراجِعُ ٩٣
الفهرس ٩٤

مكتب إتقان
للتحقيق والدراسات العلمية